فضل عشر ذي الحجة

ويوم عرفة، وإذا وافق يوم جمعة

تأليف

الحافظ محمد بن ناصر الدين الدمشقي الشافعي
قدس الله روحه

اعتنى بإخراجها

راشد بن عامر بن عبد الله الغفيلي
عضو التوعية الإسلامية في الحج
غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

دار أطلس الخضراء
للنشر والتوزيع

فضل عشر ذي الحجة

ويوم عَرَفة ، وإذا وافق يوم جُمُعة

تأليف

الحافظ محمد بن ناصر الدين الدمشقي الشافعي

- قدّس الله روحه -

اعتنى بإخراجها

راشد بن عامر بن عبدالله الغفيلي

عضو التوعية الإسلامية في الحج

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

ح راشد بن عامر الغفيلي ، ١٤٢٢هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الدمشقي ، محمد ناصر الدين
فضل عشر ذي الحجة / تحقيق راشد بن عامر الغفيلي .-الرس.
٩٦ ص ؛ ١٧×٢٤
ردمك : ٧ - ٩٣٩ - ٣٩ - ٩٩٦٠
١- الأدعية والأوراد ٢- فضائل الأيام والشهور أ- الغفيلي ، راشد بن عامر (محقق) ب- العنوان
ديوي ٢٥٢,٥ ٢٢/٤١٥٢

رقم الإيداع : ٢٢/٤١٥٢
ردمك : ٧ - ٩٣٩ - ٣٩ - ٩٩٦٠

الطبعة الأولى
١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م

دار أطلس الخضراء
للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية - الرياض ١١٣٦٢ ص.ب ٢٩٠١٦٢
هاتف : ٤٢٦٦١٠٤ - ٤٢٦٦٩٦٣ فاكس : ٤٢٥٧٩٠٦
الموقع الالكتروني : www.dar-atlas.com
البريد الالكتروني: info@dar-atlas.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على مَنْ لا نبيَّ بعده ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه ، وبعد :

فهذه رسالة : « **فضل عشر ذي الحجة ، ويوم عرفة** » للإمام الحافظ شمس الدين أبوعبدالله محمد بن أبي بكر عبدالله بن محمد بن أحمد القيسي ، الشهير بـ « ابن ناصرالدين الدمشقي » .

وهي تتحدث عن فضائل الأيام العشر الأولى من شهر ذي الحجة على وجه العموم ، وعن فضل يوم عرفة على وجه الخصوص ، وما ورد في ذلك من الآيات والأحاديث والآثار وأقوال أهل العلم .

ومناسبة إخراجها : أنني أثناء عملي في التوعية الإسلامية لحج عام ١٤٢١هـ كان مقر العمل بجوار مكتبة مكة المكرمة ، فكنت بعد انتهاء عملي أَدْلِفُ إلى المكتبة لقضاء بعض الوقت فيها ، وهناك تعرّفْتُ - وهذا من فضل الله - على أخوين فاضلين كريمين ، أحدهما هو الشيخ عبدالرحمن الأنصاري مدير مكتبة مكة المكرمة ، والآخر هو الشيخ يوسف بن محمد الصبحي ، وهو الساعد الأيمن لمدير المكتبة ،

وبواسطته حصلتُ على صور لبعض المخطوطات ، ومنها هذه المخطوطة الثمينة .

فلما قرأتُها عقدتُ العزم - مستعيناً بالله - على إخراجها ، فأجريتُ قلمي فيها على النحو التالي :

(١) نسختُ المخطوطة وفق قواعد الإملاء الحديثة .

(٢) عزوتُ الآيات إلى سورها - وهي قليلة - في المتن .

(٣) خرّجتُ الأحاديث والآثار حسب الطاقة .

(٤) وثّقتُ النقول - إلا ما ندر - .

(٥) ذكرتُ بعض التعليقات المناسبة ، نقلاً من كلام أهل العلم .

(٦) ترجمتُ للمصنِّف - رحمه الله - ترجمة موجزة تتناسب مع حجم الرسالة .

* تنبيه : الرسالة ثابتة النسبة إلى مؤلفها ، إلا أنّ كثيراً ممن ترجم له يذكرها باسم « مجلس في فضل يوم عرفة » أو «جزء في فضل يوم عرفة» ، فأثبَتُّ العنوان الآخر لوجوده على طرة المخطوطة ، ولكونه أشمل في الدِّلالة على ما في الرسالة ، فالمؤلف تكلّم في أولها على ما ورد في فضل العشر حيث أقسم الله - عز وجل - بها كما في أول

سورة الفجر ، وثبت في السنة أن المراد بها عشر ذي الحجة .

* **تنبيهٌ آخر :** أجريتُ قلمي في تصحيح « النصوص » الواردة ، وكذا الأعلام ، وذلك اعتماداً على المصادر ، دون الإشارة إلى ذلك في الهامش لئلاّ أثقل الرسالة بما لا طائل تحته .

* * *

ترجمة المؤلِّف*

المؤلِّف - رحمه الله - ممن أُعطي حظاً في التصنيف ، وقبولاً لمؤلفاته لذا فقد ترجم له الكثير ممن أخرج شيئاً من مصنفاته ، ومن أوسعها كتاب «توضيح المشتبه» الذي أخرجه لأول مرة إلى عالم المطبوعات الأستاذ/ محمد نعيم العرقسوسي وطبع في عشر مجلدات ، وترجم لمصنفه ترجمة وافية استوعب فيها - أو كاد - مؤلفات ابن ناصرالدين، وأشار إلى أمكان وجودها في مكتبات العالم - وهذا في الغالب .

---

* انظر ترجمته - رحمه الله - في :

- المجمع المؤسس لابن حجر ٣/٢٨٥ .
- لحظ الألحاظ لابن فهد ص٣١٧- ٣٢٢ .
- النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٥/٤٦٥ .
- الضوء اللامع للسخاوي ٨/١٠٣-١٠٦ .
- القبس الحاوي للشماع الحلبي ٢/٢٤٩-٢٥٢ .
- شذرات الذهب لابن العماد ٩/٣٥٤-٣٥٦ .
- البدر الطالع للشوكاني ٢/١٩٨-١٩٩ .
- فهرس الفهارس للكتاني ٢/٨٧-٨٨ .
- الأعلام للزركلي ٦/٢٣٧ .
- معجم المؤلفين لكحالة ٩/١١٢ و١٠/٢٣٦-٢٣٧ .

وأحصى ثلاثة وستين مرتّباً لها على الموضوعات :

لذا فإن الكثير من الباحثين الذين سعوا إلى إخراج شيء من مصنفات ابن ناصرالدين قد عَوّلوا على هذه الترجمة .

ثم جاء الشيخ الفاضل/ محمد بن ناصر العجمي فترجم للمصنف في مقدمة كتابي « التنقيح في حديث التسبيح » و« تحفة الإخباري بترجمة البخاري » .

فأضاف على ما ذكره الأستاذ / العرقسوسي ، حيث أحصى ستاً وسبعين كتاباً ورسالة للمصنّف ، بالإضافة إلى ما انفرد به - أعني الشيخ العجمي - من الإشارة إلى مواضع بعض الكتب والرسائل المخطوطة التي لم ترد الإشارة إلى مواضعها عند الأستاذ/ العرقسوسي .

ومع هذا كله فقد طبع الكثير من كتب ورسائل ابن ناصرالدين بعد طبع ما حقّقه العرقسوسي والعجمي .

وأسوق هنا ترجمة مختصرة مناسبة لحجم الرسالة معوِّلاً فيها على ما كتبه الشيخ / محمد بن ناصر العجمي ، وسأشير بحرف (ط) إلى ما طبع دون الدخول في التفاصيل لئلا يكون ذلك على حساب الرسالة ويخرج عن المقصود ، وهأنذا أبدأ بذلك بعون الملك المعبود :

* اسمه ونسبه ومولده ونشأته :

هو الإمام العلاّمة الحُجّة الحافظ شمس الدين أبوعبدالله محمد بن أبي بكر عبدالله بن محمد بن أحمد بن مجاهد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن علي القيسي ، الدمشقي ، الحموي الأصل ، الشافعي ، مؤرخ الديار الشامية ، وحافظها .

وُلد في العشر الأول من المحرم سنة سبعٍ وسبعين وسبعمائة بدمشق، ونشأ بها ، فحفظ القرآن الكريم ، وعدة مختصرات .

* طلبه للعلم ورحلاته :

اشتغل - رحمه الله - قليلاً وحصَّل ، وتفقّه ، واعتنى بعلم الحديث وتخرج فيه بالحافظ ابن الشرائحي ولازمه مدة ، وكذا انتفع في الطلب بمرافقة الصلاح الأَقْفَهْسي ، وحمل عن شيوخ بلده والقادمين إليها .

وارتحل لبعلبك وغيرها ، وسافر بآخرة صحبة تلميذه النجم ابن فهد المكي إلى حلب ، وقرأ على حافظها البرهان الحلبي ، وكذا سمع ابن خطيب الناصرية .

وحجّ قبل ذلك ، وسمع بمكة من الجمال ابن ظهيرة وغيره ، وكذا بالمدينة النبوية .

❋ شيوخه وتلاميذه :

شيوخ الحافظ ابن ناصرالدين كثير ، وقد استوعب ذكرهم الشيخ محمد العجمي مرتّباً لهم على حروف المعجم ، معتمداً على ذِكْرِهِ إياهم - أي ابن ناصرالدين - في مؤلفاته المخطوطة والمطبوعة ، بالإضافة إلى اعتماده على بعض المصادر المترجمة له ، وأما تلامذته فقد أخذ عنه جماعة من العلماء ، تجد ذكراً لبعضهم في الترجمة المذكورة .

❋ مؤلفاته :

ذكرتُ أن ابن ناصرالدين ممن أُوتي حظّاً في التصنيف ، وكُتِبَ لمؤلفاته القبول ، وقد وصف العلماء تصانيفه بأنها «حسنة» و «جليلة» و « بهية » ، ومنها :

١- إتحاف السالك برواة الموطا عن مالك . ط. بيروت .

٢- الإتحاف بحديث فضل الإنصاف . ط. السعودية .

٣- أحاديث ستة في معانٍ ستة من طريق رواةٍ ستة .. ط. السعودية .

٤- الإعلام بما وقع في مشتبه الذهبي من الأوهام. ط.السعودية .

٥- بديعة البيان عن موت الأعيان . ط. الكويت .

٦- برد الأكباد عند فقد الأولاد . ط. السعودية .

٧- بواعـث الفكـرة إلى حوادث الهجرة . (في الشذرات ١/١٣٧) وفي مقدمـة (بديعـة البيـان) وفي مقدمـة محقـق كـتاب (التنقيـح لحديـث التسبيح) .

٨- تحفة الإخباري بترجمة البخاري . ط. بيروت .

٩- الترجيح لحديث صلاة التسبيح . ط. بيروت .

١٠- التنقيح في حديث التسبيح. ط. بيروت مع الكتاب رقم(٨) .

١١- توضيح المشتبه . ط. بيروت .

١٢- الـرد الوافـر علـى مـن زعـم : بـأن مَنْ سَمَّى « شيخ الإسلام » كافر . ط. بيروت .

١٣- رفـع المـلام عمَّن خَفَّـف والـد البخـــــاري محمد بن سلام . ط. ضمن مجموعة « روائع التراث » لمحمد عُزير شمس .

١٤- ريـع الفـرع فـي شـرح حديـث أم زرع . ذكـر الشـيخ محمـد العجمـي أن د. سـليمان العـايد - جامعة أم القرى بمكة المكرمة - يعتزم تحقيق هذا الكتاب وخدمته .

١٥- سلوة الكئيب بوفاة الحبيب ﷺ . ط. الإمارات .

١٦– عقود الدرر في علوم الأثر . ط. مصر .

١٧– اللفظ المكرم بفضل عاشوراء المحرم . ط. السعودية .

١٨– مجالس من تدريسه في آية ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ط. بيروت .

١٩– المجلس الأول من أمالي ابن ناصرالدين . ط. السعودية .

٢٠– مجلس في حديث جابر بن عبدالله الذي رحل فيه مسيرة شهر .. ط. بيروت .

٢١– مجلس في ختم السيرة النبوية . ط. دمشق .

٢٢– منهاج السلام في ميزان القيامة . ط. بيروت .

*** وفاته :**

تُوفي – رحمه الله تعالى – في ربيع الآخر سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة ، حيث خرج مع جماعة لِقَسْم قرية من قرى دمشق ، فَسَمَّهم أهلها ، وحصلت له الشهادة – بإذن الله – ، ودفن بمقابر العُقَيبة عند والده .

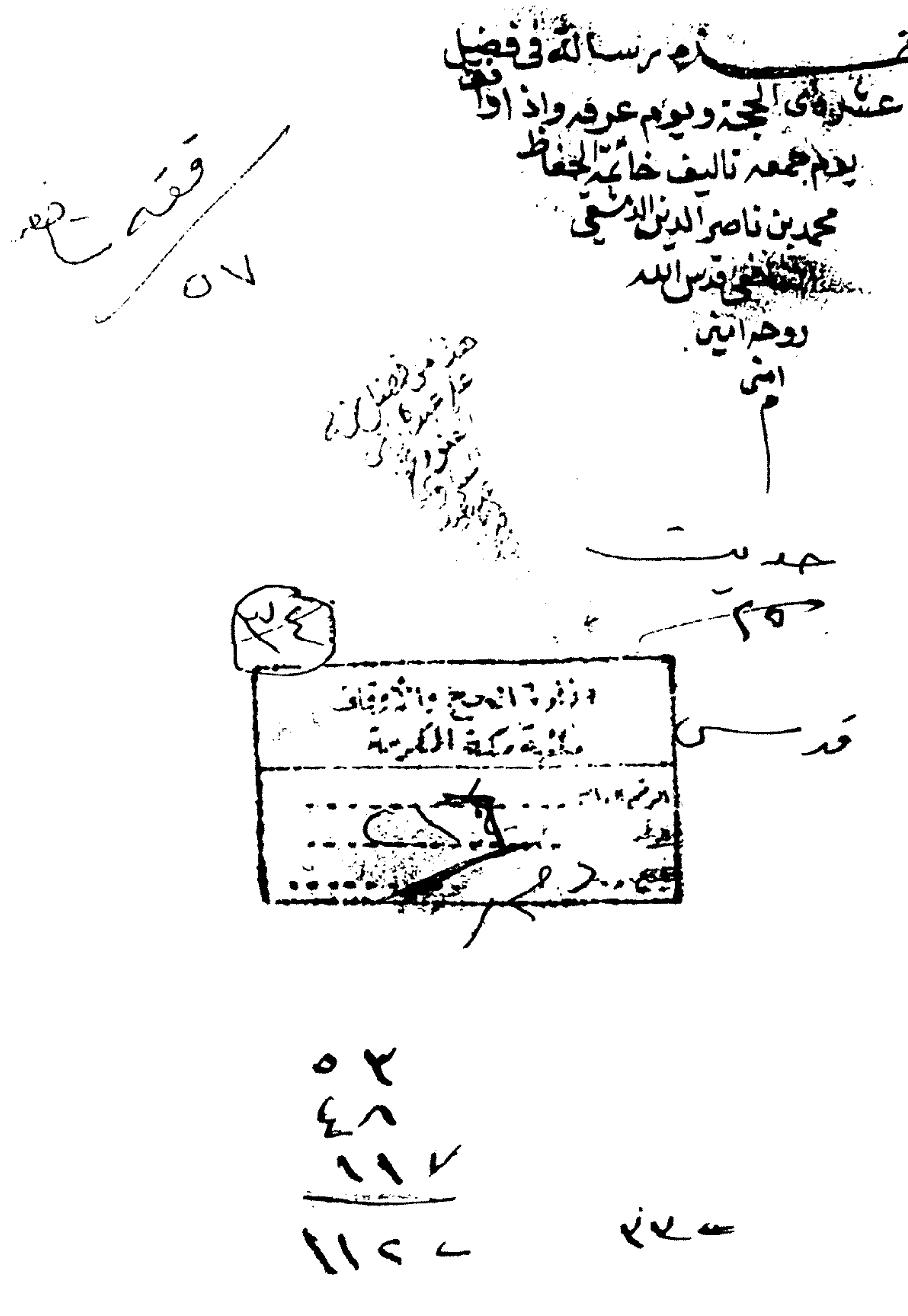
***

* وصف النسخة الخطية :

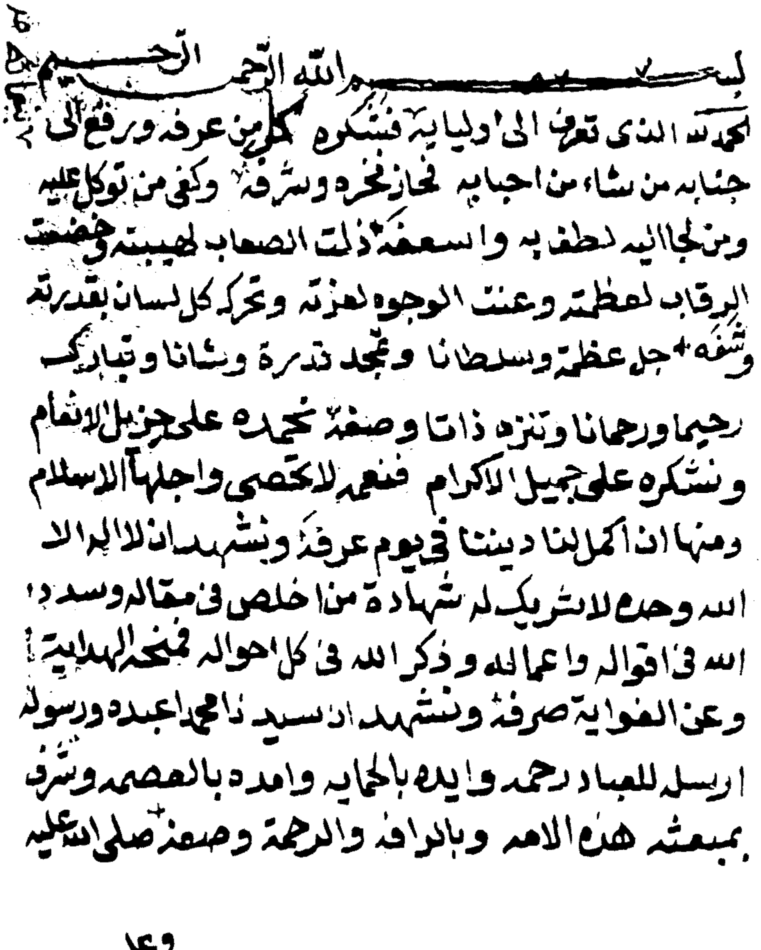
اعتمدتُ على نسخة خطية موجودة في مكتبة مكة المكرمة برقم (٥٧/ فقه شافعي) نسخها : جاد الله بن محمد بدوي سنة ١٣٠٣هـ بخط النسخ .

وتقع في ست عشرة ورقة ونصف ، في كل ورقة صفحتان ، وفي كل صفحة واحد وعشرون سطراً ، ما عدا الصفحة الأولى ففيها أربعة عشر سطراً .

***


هذه رسالة في فضل
عشر ذي الحجة ويوم عرفة وإذا وافق
يوم جمعة تأليف خاتمة الحفاظ
محمد بن ناصر الدين الدمشقي
الشافعي قدس الله
روحه آمين

صورة لصفحة غلاف المخطوطة

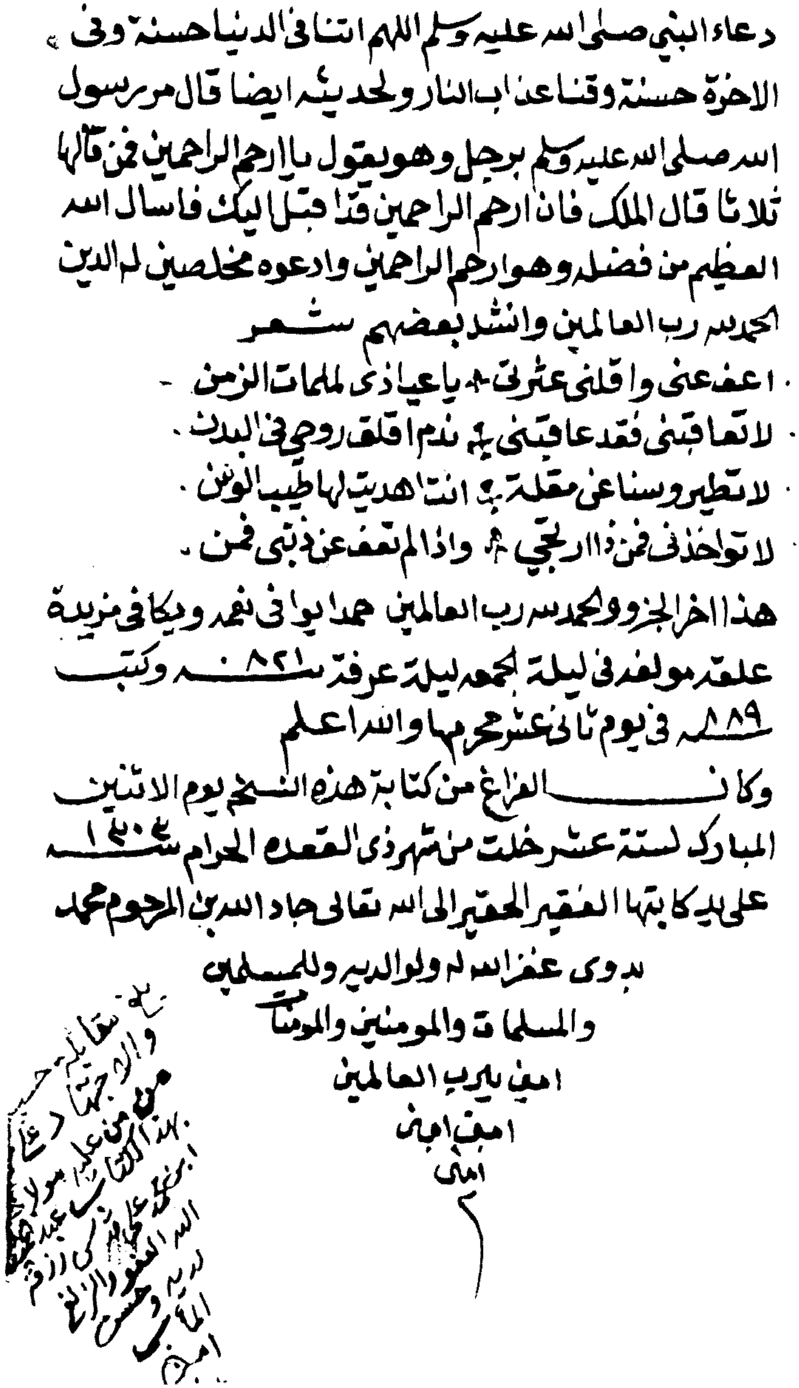


بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تعرف الى اوليائه فشكره كل من عرفه ورفع الى
جنابه من شاء من احبابه فحاز فخره وشرفه وكفى من توكل عليه
ومن لجا اليه لطفه به واسعفه ذلت الصعاب لهيبته وخضعت
الرقاب لعظمته وعنت الوجوه لعزته وتحرك كل لسان بقدرته
وشفته جل عظمة وسلطانا وتمجد قدرة وشانا وتبارك
رحيما ورحمانا وتنزه ذاتا وصفة نحمده على جزيل الانعام
ونشكره على جميل الاكرام فنعمه لا تحصى واجلها الاسلام
ومنها ان اكمل لنا ديننا في يوم عرفة ونشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له شهادة من اخلص في مقاله وسدد
الله في اقواله واعماله وذكر الله في كل احواله فمنحه الهداية
وعن الغواية صرفه ونشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
ارسله للعباد رحمة وايده بالحماية وامده بالعصمة وشرف
بمبعثه هذه الامة وبالرافة والرحمة وصفه صلى الله عليه

وعلى

صورة للصفحة الأولى من المخطوطة


دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي
الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ولحديثه ايضا قال مر رسول
الله صلى الله عليه وسلم برجل وهو يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها
ثلاثا قال الملك فان ارحم الراحمين قد اقبل اليك فاسال الله
العظيم من فضله وهو ارحم الراحمين وادعوه مخلصين له الدين
الحمد لله رب العالمين وانشد بعضهم شعر
اعف عني واقلني عثرتي ÷ يا عياذي لملمات الزمن
لا تعاقبني فقد عاقبني ÷ ندم اقلق روحي في البدن
لا تطيرو سناعي مقلة ÷ انت اهديت لها طيب الوسن
لا تواخذني فمن ذا ارتجي ÷ واذا لم تعف عن ذنبي فمن
هذا اخر الجزء والحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده
علقه مولفه في ليلة الجمعه ليلة عرفة سنة ٨٢١ وكتب
سنة ٨٨٩ في يوم ثاني عشر محرمها والله اعلم
وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة يوم الاثنين
المبارك لستة عشر خلت من شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٠٥٤
على يد كاتبها الفقير الحقير الى الله تعالى جاد الله بن المرحوم محمد
بدوي غفر الله له ولوالديه وللمسلمين
والمسلمات والمومنين والمومنات
امين يا رب العالمين
امين امين
امين

صورة للصفحة الأخيرة من المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تعرّف إلى أوليائه [بنعمائه] فشكره كلُّ من عَرَفه ، ورفع إلى جنابه من شاء من أحبابه فحاز فخره وشرفه ، وكفى من توكَّل عليه، ومن لجأ إليه لَطَف به وأسعفه ، ذلَّت الصعابُ لهيبته ، وخضعت الرقاب لعظمته ، وعَنَت الوجوه لعزته ، وتحرّك كلُّ لسان بقدرته وشَفَه ، جلَّ عظمة وسلطاناً ، وتمجّد قدرةً وشأناً ، وتبارك رحيماً ورحماناً ، وتنزّه ذاتاً وصِفَة .

نحمده على جزيل الإنعام ، ونشكره على جميل الإكرام ، فنعمه لا تُحصى وأجلُّها الإسلام ، ومنها أن أكمل لنا ديننا في يوم عرفة .

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة من أخلص في مقاله ، وسدّد لله في أقواله وأعماله ، وذكر الله في كلِّ أحواله ، فمنحه الهداية وعن الغواية صرَفَهُ .

ونشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسولُه أرسله للعباد رحمة ، وأيّده بالحماية ، وأمدّه بالعصمة ، وشرَّف بمبعثه هذه الأمة ، وبالرأفة والرحمة وَصَفَه ، صلى الله عليه وعلى آله الأشراف الأمجاد ، وأصحابه الأئمة الأجواد ، وتابعيهم إلى يوم المعاد، ما شقَّ [الفجر] ليلاً وخلَفَه ،

وسلِّم تسليماً .

قال الله تعالى : ﴿ وَٱلْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ﴿٣﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴿٤﴾ هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ ﴿٥﴾ ﴾ الآيات [الفجر : ١-٥] .

قوله تعالى : ﴿ وَٱلْفَجْرِ ﴿١﴾ ﴾ : هذا قَسَم ، أقسم الله تعالى به ، وهو من جملة الأقسام الواقعة في القرآن ، وكل منها له سرٌّ كريم ، وشأن عظيم .

واختُلِفَ في المراد بالفجر هنا .

فقيل : هو على ظاهره وهو بدوُّ النهار ، رُويَ عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه وغيره[1] .

وهذا كما أقسم الله تعالى بالصبح إذا تنفّس ، فيتضمن القَسَم بوقت صلاة الفجر ، كما جاء عن ابن عباس – رضي الله عنهما – أن المراد بالفجر هنا : صلاة الفجر التي هي أول الصلوات[2] ، كما تضمن

---

(١) أخرجه ابن جرير في « جامع البيان » ١٦٨/٣٠ عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وانظر : « زاد المسير » ١٠٣/٩ .

(٢) أخرجه ابن جرير في « جامع البيان » ١٦٨/٣٠ عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وانظر : « زاد المسير » ١٠٣/٩ ، و « الدر المنثور » ٤٩٨/٨ . .

آخرُ القسم وهو قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ۝ ﴾ آخرَ الصلوات ، ففتح القَسَم بأول الصلوات ، [وختم بوقت آخر الصلوات] .

وقيل : والفجر ، أي : وربِّ الفجر ، فيكون القسم بالخالق سبحانه وتعالى .

وقيل : الفجر : فجر يوم النحر . قاله مجاهد[١] .

وقيل الفجر : فجر أولِ يوم من المحرّم ؛ لأن منه تَنْفَجِرُ أيام السنة . قاله قتادة .

وجاء عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن الفجر هو المحرَّم ؛ فجر السنة .

وقيل : الفجر : فجر أول يومٍ من عشر ذي الحجة . قاله الضحاك ابن مزاحم[٢] .

وقيل : الفجر : فجرُ يوم عرفة ، وليالٍ عشر : عشر ذي الحجة . رواه أبوالزبير عن جابر ﷺ مرفوعاً بمعناه ، وهو المشهور الصحيح عن ابن عباس - رضي الله عنهما - ، رواه عنه زُرارة بن أوفى ، وأبونصر

---

(١) ذكره ابن الجوزي في « مثير العزم الساكن » ١/٢٢٥ .

(٢) ذكره ابن الجوزي في « مثير العزم الساكن » ١/٢٢٥ .

محمد بن قيس الأسدي ، وقاله مجاهد ومسروق[١] وقتادة والضحّاك ومقاتل والسدي وغيرهم . وحكى الحافظ أبوموسى المديني في كتابه «الترغيب والترهيب» اتفاق المفسرين على هذا القول ، إلا ما رُوي عن ابن عباس – رضي الله عنهما – أنه العشر الأواخر من رمضان ، رواه [أبوظبيان] عن ابن عباس – رضي الله عنهما – ، والقول الأول قول الأكثر : أنه عشر ذي الحجة ، وممن قاله عكرمة ، وقتادة وعبدالرحمن ابن زيد بن أسلم[٢] .

وقال أبوالضحى : سئل [مسروق] عن قوله تعالى : ﴿ وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢ ﴾ [الفجر :١-٢] . قال : هي أفضل أيام السنة. انتهى[٣] .

---

(١) المصدر والموضع السابقان .

(٢) أخرجه عن الثلاثة :

ابن جرير في « جامع البيان » ١٦٩/٣٠ مع اختلاف في بعضها ، والطبراني في « فضل عشر ذي الحجة » ص/٤٠، ٤١ .

وضعَّف المحقق إسناده عن عكرمة ، وصحح الإسناد عن قتادة .

(٣) أخرجه عبدالرزاق في «مصنفه » ٣٧٦/٤ ، وفي « التفسير » ٣٦٩/٢ ، وابن جرير في « جامع البيان » ١٦٩/٣٠ .

والطبراني في « فضل عشر ذي الحجة » ص٤١ رقم (٢٤) .

وفي إسناده الأعمش ، وقد عَنْعَن وهو مدلِّس .

وهذه العشر تتضمن - أيضاً - الصلوات المفروضات ، والمناسك المختصة بالعبادات .

وقوله تعالى : ﴿ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ﴿٣﴾ ﴾ هما من جملة الأقسام المذكورة في هذه السورة بين أول القسم وآخره ، لأنهما يتضمنان المناسكَ والصلوات المختصة بالعبادات ، والعبادةُ منها شفعٌ ومنها وترٌ في الأماكن والأعمال والأزمان .

فالأماكن : كالصفا والمروة شَفْع ، والبيت وتر ، ومنى ومزدلفة شفعٌ ، وعرفة وِتر .

وأما الأعمال : فالطّواف وِتر ، وركعتاه شفع ، والصلوات منها وتر كالمغرب ، ومنها شفع .

وخرّج الترمذي من حديث عمران بن حُصين - رضي الله عنهما - أن النبي ﷺ سُئل عن الشفع والوتر ، قال : «هي الصلوات ، بعضها شفع، وبعضها وتر». هذا حديث غريب[1] .

---

(١) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» ١٧١/٣٠، ١٧٢ ، وأحمد في «مسنده» ٤٤٢/٤ . والترمذي في « سننه » ٤٠٩/٥ ، وقال : حديث غريب . لا نعرفه إلا من حديث قتادة . وضعّف إسناده الألباني .

وأما الأزمان : فقد قال عكرمة عن ابن عباس – رضي الله عنهما – في قوله تعالى : ﴿ وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ ﴾ قال : الشفع يوم النحر ، والوتر يوم عرفة» . خرّجه أبوبكر محمد بن هارون الرُّوياني في «مسنده»[١] .

وجاء من حديث أبي الزبير ، عن جابر ﷺ عن النبي ﷺ قال : «العشر : عشر الأضحى ، والوتر : يومُ عرفة ، والشفع : يوم النحر» . خرّجه الإمام أحمد في « مسنده » والنسائي ، وإسناده حسن[٢] .

---

(١) « مسند الروياني » ١٣٩/١ برقم (١٤٨) .

وأخرجه الطبراني في « فضل عشر ذي الحجة » ص٤٥ ، عن عكرمة وصحّح إسناده المحقق .

والفاكهي في « أخبار مكة » ٩/٣ .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » ٣٢٧/٣ ، والنسائي في « سننه الكبرى » كتاب الحج ، حديث رقم (٤١٠١) ، وفي كتاب التفسير ، حديث رقم (١١٦٧٢) .

والحاكم في « المستدرك » كتاب الأضاحي ٢٢٠/٤ ، وقال : صحيح على شرط مسلم ولم يخرّجاه ، ووافقه الذهبي .

والبزار في « مسنده » (كشف ٨٠/٣، ٨١) ، وقال : لا نعلمه يُروى عن جابر إلا بهذا الإسناد .

قال الزيلعي في «تخريج أحاديث الكشاف» : وهذا سند لا بأس برجاله .اهـ.

وجاء عن زرارة بن أوفى ، عن ابن عباس – رضي الله عنهما – : أن الشفع آدم وزوجته حواء ، والوتر الله وحده . وهكذا قاله مقاتل في «تفسيره»[١] .

وجاء عن ابن عباس – رضي الله عنهما – رواية ثالثة : أن الشفع يوم النحر ، والوتر اليوم الثالث .

وقال ابن الزبير – رضي الله عنهما – : الشفع يومان بعد يوم النحر، والوتر اليوم الثالث[٢] .

وقال عطية العوفي : الشفع الخلق ، قال الله تعالى : ﴿وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا ۝٨﴾ [النبأ :٨] ، والوتر هو الله – عز وجل – [٣] ، ورُوي نحوه عن مجاهد ومسروق والحكم وغيرهم .

وجاء عن مقاتل : أن الشفع الأيام والليالي ، والوتر اليوم الذي لا ليلة بعده ، وهو يوم القيامة[٤] .

---

(١) انظر : «مثير العزم الساكن» ١/٢٢٦، ٢٢٧، و « الدر المنثور » ٨/٥٠٣ .

(٢) ذكره ابن الجوزي في « مثير العزم الساكن » ١/٢٢٦ .

(٣) ذكره ابن الجوزي في « مثير العزم » ١/٢٢٦ ، وانظر : « الدر المنثور » (٨/ ٥٠٤) .

(٤) ذكره ابن الجوزي في «مثير العزم» ١/٢٢٧ ، وليس فيه «وهو يوم القيامة» .

وقيل : الشفع تضادُّ أوصاف المخلوقين من عزّ وذلّ ، وقدرة وعجز، وقوة وضعف ، وعلم وجهل ، وحياة وموت . والوتر : انفراد صفة الله – عز وجل – : عن عزّ بلا ذلّ ، وقدرة بلا عجز ، وقوة بلا ضعف ، وعلم بلا جهل ، وحياة بلا موت . قاله أبوبكر محمد بن عمر الورّاق .

وقيل فيهما غير ذلك نحواً من ثلاثين قولاً ، ومدارُ الأقوال على القَسَم بالخالق سبحانه وتعالى ثم بالمخلوق(١) .

وقوله تعالى : ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ۝٤﴾ : الليل : هو ليلة الأضحى(٢) ، قاله مقاتل وغيره ، ويسري : معناه : أقبل ، وقيل يُسْرَى فيه ، كما يُقال : ليل نائم ، أي : يُنام فيه ، والياء من يسري حُذفت لمشاكلتها

---

(١) انظر : « جامع البيان » ١٧٢/٣٠ ، و « مثير العزم » ٢٢٨/١ .

(٢) ذكر ابن الجوزي في « زاد المسير » أن المراد بالليل ثلاثة أقوال :

احدها : أنه عام في كل ليلة ، وهذا الظاهر .

والثاني : أنه ليلة المزدلفة ، وهي ليلة جَمْع ، قاله مجاهد وعكرمة .

والثالث : ليلة القدر ، حكاه الماوردي .

ولم يذكر ابن جرير إلا القول الثاني .

رؤوس الآي ، واتباعاً للمصحف ، وجرياً على قاعدة العرب ، على أنها [تُحْذَفُ الياء ويُكتفى منها بكسر ما قبلها ، فيما ذكره أبوإسحاق الزجّاج وغيره(١) .

وقُرِئ بإثباتها] وصلاً ووقفاً ، وبحذفها فيهما ، وبإثباتها وصلاً وحذفها وقفاً .

ولما ذكر الله سبحانه وتعالى القَسَم قال الله تعالى : ﴿ هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ۞ ﴾ أي : هل في ذلك القَسَم كفايةٌ لذي لُبّ وعقل يحجزُه عن الغفلة واتّباع الهوى ، فيعرف عظَمَ هذا القَسَم الذي أقسم الله تعالى فيه بنفسه جلّ وعلا ، ثم بخلقِه الذي في كل شيء منه آيةٌ تدل على وحدانية الله تعالى :

---

(١) قرأ ابن كثير ، ويعقوب ﴿ يسري ﴾ بياء في الوصل والوقف وافقهما في الوصل نافعٌ وأبوعمرو .

وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي ﴿ يَسْرِ ﴾ بغير ياءٍ في الوصل والوقف.

قال الفرّاء ، والزجّاج : الاختيار حذفها لمشاكلتها لرؤوس الآيات ، ولاتّباع المصحف . اهـ . من « زاد المسير » .

وقال ابن جرير : وحذف الياء في ذلك أعجب إلينا .

تأمّل سُطورَ الكائنات فإنّها من الملِكِ الأعلى إليكَ رَسَائلُ
وقَد خُطَّ فيها لو تأمّلت خطها ألاَ كُلُّ شيء ما خلا الله باطلُ

وجواب هذا القَسَم الذي أقسم الله تعالى به : قوله تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾ ﴾ ، رقيب عليكم ، وناظر إليكم ، لا يخفى على الله شيء في الأرض ولا في السماء .

والمرصاد : قيل : موضع الرصد ، وهم القوم يرصُدون فيه ، أي : يرقبون ، وقيل : هو الطريق .

وقال أبوصالح الهذيل بن حبيب الأزدي ، عن مقاتل بن سليمان في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾ ﴾ يعني : الصراط ، وذلك أن جسر جهنم - أجارنا الله منها - عليه سبع قناطر ، كل قنطرة مسيرةُ سبعين عاماً ، على كل قنطرة ملائكةٌ قيام ، وجوههم مثل الجمر ، وأعينهم مثل البرق ، بأيديهم المحاسك والمحاجر والكلاليب ، يسألون في أول قنطرة عن الإيمان بالله - عز وجل - ، وفي الثانية عن الصلوات الخمس ، وفي الثالثة عن الزكاة ، وفي الرابعة عن صوم شهر رمضان ، وفي الخامسة عن حج البيت ، وفي السادسة عن العمرة ، وفي السابعة عن مظالم الناس والقصاص ، فذلك قوله - عز وجل - :

﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾ ﴾[1] .

وفي تفسير هذه الأقسام غير ذلك :

منها : ما علّق القاضي عياض في كتابه « الشفا » ، عن ابن عطاء في قوله تعالى : ﴿ وَٱلْفَجْرِ ﴾ قال : هو محمد ﷺ ؛ لأن منه تَفَجَّرَ الإيمان[2] .

وقيل : الفجر : هو انفجارُ المياه والعيون والنبات من الأرض ، والثمار من الأشجار ، التي لو اجتمع الخلائق على إخراج قطرة من ماء

---

(١) أخرجه البيهقي في « الأسماء والصفات » ٢/٣٤٥ ، وفي إسناده : مقاتل بن سليمان الخراساني : كذّاب وضّاع .

قال النسائي – رحمه الله – : « الكذّابون المعروفون بوضع الحديث على رسول الله ﷺ أربعة : ابن أبي يحيى بالمدينة ، والواقدي ببغداد ، ومقاتل بن سليمان بخراسان ، ومحمد بن سعيد المصلوب بالشام » . وهذا مستفاد من كلام محقق الكتاب . والله أعلم .

(٢) الشفا ١/٤٦ . قال محقّقه : قال في «نسيم الرياض» : من فسَّر الفجر بمحمد ﷺ يُفَسِّر الليالي العشر بعشر رمضان . ثم قال : والذي عليه المحقّقون من المفسرين أنه على حقيقته ، أو هو بتقدير مضاف : أي وصلاة الفجر ، والليالي العشر : عشر ذي الحجة. اهـ .

من حجر لما قدروا عليه ، لا يقدر على ذلك إلا الربّ القادر على كل شيء سبحانه وتعالى ، ذكره طاهر الحدّادي في كتابه «عيون المجالس» .

ثم قال : وشاهدُ هذا القول حكاية وجدتُها في بعض الكتب : أن رجلاً استلقى تحت شجرة فنظر إلى أوراق تلك الشجرة في الحسن فخطر على قلبه : من أورَقَ هذه الشجرة ؟! ، فوقعت على وجهه ورقة مكتوب عليها : أخرج الورقَ من الشجرة، من شقَّ على الوجه البصر .

والأكثرون على أن الفجر فجر يوم عرفة ، والعشر [عشرُ] ذي الحجة كما تقدم .

وقال أبوعثمان النهدي : كانوا يفضِّلون ثلاث عشرات : العشر الأوَل من ذي الحجة ، والعشر الأوَل من المحرّم ، والعشر الأواخر من رمضان[١] .

---

(١) أخرجه ابن الجوزي في « مثير العزم » ٢٣٢/١ .

وعزاه السيوطي في «الدر المنثور » ٥٠٢/٨ إلى : محمد بن نصر في كتاب «الصلاة» ، ولم أجده في النسخة المطبوعة من كتاب « تعظيم قدر الصلاة» =

والأخبار مُشْعِرة بتفضيل عشر ذي الحجة على العَشْرَين المذكُورَين، لأن فيه يوم التروية ، ويوم عرفة ، ويوم النحر .

قال عُبَيْدِالله بن عبدالمجيد : حدثنا مرزوق أبوبكر ، قال حدثنا أبوالزبير ، عن جابر بن عبدالله - رضي الله عنهما - ، عن النبي ﷺ قال : « ما من أيام أفضل عند الله من أيام عشر ذي الحجة » قالوا : يا نبي الله ، ولا مثلها في سبيل الله ؟ قال : « ولا مثلها في سبيل الله ، إلا من عُفِّر وجهه في التراب»[1] .

= بعد استعراض فهارس الكتاب مما يؤكّد قول المحقّق أن الكتاب ناقص من آخره .

وانظر : لطائف المعارف ص٣١ .

(١) أخرجه البزار في « مسنده » (كشف ٢/٢٨) .

والطبراني في « فضل عشر ذي الحجة » ص/٣٥، ٣٦ .

وقال المنذري في « الترغيب » ٢/١٥١ : رواه البزّار بإسناد حسن ، وأبويعلى بإسناد صحيح . اهـ .

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٤/١٧ : رواه البزار وإسناده حسن ، ورجاله ثقات . اهـ .

ورواه فُضيل الجحدري ، عن عاصم بن هلال ، عن أيوب ، عن أبي الزبير بنحوه ، وفيه : « إن أفضلَ أيام الدنيا أيامُ العشر »[١] .

وخرّجه البزّار في « مسنده » وابن حبان في « صحيحه » ، ولفظه : « ما من أيام أفضل عند الله من عشر ذي الحجة » ، فقال : رجل يا رسول الله، هو أفضل أم عدّتهن جهاداً في سبيل الله؟ . قال: « هو أفضل من عدّتهن جهاداً في سبيل الله »[٢] .

ورُويَ من طريق أخرى ولفظه : « ما من أيام أفضل عند الله من أيام عشر ذي الحجة ، ولا ليالي أفضل من لياليهن » الحديث ، خرجه أبوموسى المديني في «الترغيب والترهيب »[٣] .

---

(١) أخرجه الفاكهي في « أخبار مكة » ٣/٨-٩ ، وابن الجوزي في «مثير العزم » ٢٣٠/١ .

وإسناده ضعيف .

(٢) كشف الأستار (٢٨/٢) ، والإحسان (١٦٤/٩) .

(٣) لم أجده ، لكن قال الحافظ ابن رجب في « اللطائف » بعد أن ساقَ أوله ، ورويناه من وجهٍ آخر بزيادةٍ وهي : « ولا ليالي أفضلُ من لياليهن » . خرّجه الحافظ أبوموسى المديني من جهة أبي نعيم الحافظ بالإسناد الذي خرَّجه به ابن حبان . اهـ . كلامه - رحمه الله - .

وفي الحديث وما قبله دلالةٌ على أن هذا العشر أفضل أيام الدنيا ، وفي حديث جابر ﷺ : « ولا لياليَ أفضل من لياليهن » : ما يُشعر بتفضيلهنّ على ليالي [عشر] رمضان .

وجاء في حديث عن أبي هريرة ﷺ لكن إسناده ضعيف « قيامُ كل ليلة منها كقيام ليلة القدر »(١) .

وقال بعض الأئمة : يقال : مجموع هذا العشر أفضل من مجموع عشر شهر رمضان؛ لأن هذا العشر أقسم الله تعالى بفجر أول يوم منه، على قول الضحاك وغيره ، وأيضاً : أقسم الله تعالى بلياليه العشر على قول الجمهور ، وصحّ عن ابن عباس رضي الله عنهما .

---

(١) جزء من حديث أخرجه الترمذي في « سننه »، كتاب الصوم ، حديث رقم (٧٥٨) وقال : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث مسعود بن واصل عن النّهّاس . اهـ .

وأخرجه - أيضاً - ابن ماجه في « سننه » ، كتاب الصوم ، حديث رقم (١٧٢٨) .

قال الحافظ ابن رجب في « لطائف المعارف » ١/٤٦٨ : ولو صحَّ حديث أبي هريرة « قيام كلَّ ليلة ... » لكان صريحاً في تفضيل لياليه على ليالي عشر رمضان ، فإنّ عشر رمضان فُضِّلَ بليلة واحدة فيه .. الخ .

وهو العشر التي أتمّها الله تعالى لموسى عليه الصلاة والسلام في قوله تعالى : ﴿ ۞ وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ . قاله مجاهد(١) .

وهو خاتمة الأشهر المعلومات المذكورة في قوله تعالى : ﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ﴾ وهي : شوال وذو القعدة ، وعشر من ذي الحجة . قاله عمر وعليّ وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وابن الزبير ، وأكثر التابعين(٢) .

وبعضهم أخرج منه يوم النحر .

وهو الأيام المعلومات ، قاله ابن عمر وابن عباس ، وطائفة من التابعين منهم الحسن، وعطاء ، ومجاهد ، وعكرمة ، وقتادة ، وسعيد

---

(١) أخرجه ابن جرير في « جامع البيان » ٣٠/١٦٩ عن مجاهد ، وابن المنذر عن مجاهد - كما في الدر ٣/٥٣٤- .

وعن مسروق ، ابن جرير في الموضع السابق .

والبيهقي في « شعب الإيمان » ٧/٣٣٦ (٣٤٧٢) .

وضعَّف إسناده المحقق لضعف أحد رجال إسناده وهو محمد بن منده الأصبهاني.

(٢) أخرج ذلك عن بعضهم سعيد بن منصور في « سننه » ٣/٧٨٣-٧٩١ .

وانظر : « الدر المنثور » ١/٥٢٤-٥٢٥ ، و « جامع البيان » .

ابن جبير[١].

ويُروى عن سُهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : « اختار الله – عز وجل – الزمان ، فأحب الزمان إلى الله – عز وجل – : الأشهر الحُرُم ، وأحبّ الأشهر إلى الله – عز وجل – : ذو الحجة ، وأحب ذي الحجة إلى الله – عز وجل – : العشر الأوَل »[٢] .

وخرّج البخاري في « صحيحه » عن مسلم البطين ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس – رضي الله عنهما – ، عن النبي ﷺ قال : « ما من أيام العمل الصالح أحبُّ إلى الله تعالى من هذه الأيام » يعني : أيام

---

(١) انظر : « الدر المنثور » ٦/٣٧-٣٨ ، وسنن سعيد بن منصور (٣/٨٢٤) .

(٢) أخرجه عن كعب :

البيهقي في « شعب الإيمان » ٧/٣٣٠-٣٣١ (٣٤٦٥) ، وقال محقّقه : رجاله موثقون .

وابن الجوزي في « مثير العزم » ١/٢٣٥ .

وعندهما : عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن السلولي ، عن كعب .

قال الحافظ ابن رجب في « لطائف المعارف » ص٤٦٧ .

ورواه بعضهم عن سُهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، ورَفَعَه ولا يصحّ ذلك .اهـ.

العشر، قالوا : يا رسول الله ، ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال : «ولا الجهاد في سبيل الله ، إلا رجلٌ خَرَج بنفسه وماله ثم لم يرجع بشيء»(١) وخرجه أبوداود والترمذي وابن ماجه(٢) .

وروينا من طريق القاسم بن أيوب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال رسول الله ﷺ : « ما من أيام أزكى ولا أحبُ إلى الله – عز وجل – ، ولا أعظم منزلة من خيرٍ عُمِل في العشر من الأضحى » قيل : يا رسول الله ، ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال : «ولا الجهاد في سبيل الله ، إلا رجل جاهد بماله ونفسه فلم يرجع من ذلك بشيء»(٣) .

---

(١) أخرجه البخاري في « صحيحه » كتاب العيدين حديث رقم (٩٦٩) ولفظه : « ما العمل في أيام العشر أفضل من العمل في هذه ..» ، (ورجل) على تقدير : إلا عمل رجل . أفاده الحافظ في « فتح الباري » .

(٢) أبوداود في « سننه » كتاب الصوم حديث رقم (٢٤٣٨) .
والترمذي في « سننه » كتاب الصوم حديث رقم (٧٥٧) .
وابن ماجه في « سننه » كتاب الصيام حديث رقم (١٧٢٧) .
واللفظ الذي ذكره المؤلف هنا وعزاه للبخاري في « صحيحه » عزاه له المنذري في « الترغيب والترهيب » وابن الجوزي في « مثير العزم » .

(٣) أخرجه بهذا اللفظ : الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» ١/٢٤٥ (٣٦٦) =

وفي هـذا دلالة على أن العمل في هذا العشر - وإن كان مفضولاً - أفضـل مـن العمـل فـي غيره ، وإن كـان فاضـلاً ، وربمـا يـزيد علـيه بمضـاعفة الثـواب كمـا رُويناه عـن عــدي بـن ثابـت ، عـن سعيد ابـن جـبير ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال رسول الله ﷺ : ((ما من أيـام أفضـلُ عـند الله - عـز وجـل - ، ولا العمـل فيهنّ أحبُّ إلى الله - عـز وجـل - مـن هـذه الأيـام أيـام العشـر ، فأكـثروا فـيهنَّ مـن التهلـيل والتكـبير ، فإنهـا أيـامُ تهلـيل وتكـبير وذكـر الله - عـز وجـل - ، وإن صيام يوم فيها يُعدل بصيام سنة، والعمل فيهن يُضاعف بسبعمائة))[1].

= وعـزاه محققـه إلى أبي داود والترمـذي وابن ماجه فلم يُصِبْ في هذا ؛ لأن ما عند هؤلاء لفظه يختلف ولو قال : بلفظ مقارب لكان أولى .

وقريـب مـن اللفـظ المذكـور عـند البيهقي في « الشعب » ٧/٣٣٩ (٣٤٧٦) وقال محققه : رجاله موثقون .

وعـند الدارمـي : كـتاب الصـوم ، بـاب فـي فضـل العمـل فـي العشر ٢/٢٦ ، والطحـاوي فـي « مشـكل الآثـار » ٧/٤١٦ (٢٩٧٠) عـن سعيد بن جبير عن ابن عباس .

(١) أخرجه البيهقي في « الشعب » ٧/٣٤٣ (٣٤٨١) ، وإسناده ضعيف .

وفي «فضائل الأوقات» ص٣٤٣ (١٧٢) . قال محقّقه : في إسناده العباس =

وفي بعض طرقه : وكان سعيد بن جبير إذا دخل أيامُ العشر اجتهد اجتهاداً شديداً حتى ما يكاد يُقدَرُ عليه(١) .

ورُويناه من حديث يونس بن أبي عَمرَة المكي ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال رسول الله ﷺ : «كل يوم من أيام العشر يعدلُ صومُه سنة ، وعرفة سنتين ، وعاشوراء سنة ، وليلةَ جمعٍ تُعدل بليلة القدر»(٢) .

وعن النَّهَّاس بن قَهْم ، عن قتادة ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، ذكر النبي ﷺ قال : « ما من أيام الدنيا أحب إلى الله تعالى أن يُتعبَّد له فيها من أيام العشر ، يعدلُ صيام كلّ يوم منها صيام

= ابن الوليد لم أجد له ترجمة ، وباقي الإسناد حسن . اهـ .

وأخرجه ابن الجوزي في « مثير العزم الساكن » ١/٢٣٢ .

وانظر : « الترغيب والترهيب » ٢/١٩٩ ، و « كنز العمال » ١٢/٣١٨ .

(١) ورد هذا عن سعيد عند الأصبهاني ، لكن عقب الحديث الذي قبل هذا .

(٢) أخرجه الأصبهاني في « الترغيب والترهيب » ١/٢٤٦ (٣٦٩) عن يونس بن أبي عمرة المكي ، عن عطاء ، عن ابن عباس به .

وفضل صيام يوم عرفة وأنه يكفِّر سنتين ، ويوم عاشوراء وأنه يُكفِّر سنة ، هذا ثابت في صحيح مسلم من حديث أبي قتادة الأنصاري .

سنة ، وقيامُ ليلة منها كقيام ليلة القدر))[١] . وخرّجه الترمذي وابن ماجه بنحوه[٢] .

ورُويناه من حديث مقاتل بن إبراهيم ، حدثنا عثمان بن عبدالله ، عن قتادة ، عن سعيد بن المسيّب ، عن أبي هريرة ﷺ ، قال رسول الله ﷺ : ((ما عُمِل في عشر ذي الحجة العمل : يُضاعف فيها ما لا يُضاعف في غيرها ، صيام يومٍ منها يعدلُ صيام سنة ، وقيامُ ليلة منها يعدل قيامَ ليلة القدر))[٣] .

ويُروى عن مجاهد ، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : ليس يومٌ

---

(١) أخرجه البيهقي في ((الشُّعب)) ٣٤٢/٧ (٣٤٨٠) ، وفي ((فضائل الأوقات)) ص٣٤٥ (١٧٤) ، وفيه إسناده [النهاش بن قهيم وهو تصحيف] : النَّهاس بن قَهْمٍ .

وأخرجه الخطيب في ((تاريخ بغداد)) ٢٠٧/١١ ، والذهبي في ((ميزان الاعتدال)) ١٠٠/٤ ، وعزاه السيوطي لابن أبي الدنيا في ((فضل عشر ذي الحجة)) .

والحديث عند من تقدّم ضعيف الإسناد .

(٢) الترمذي في الصوم برقم (٧٥٨) وقال : حديث غريب ، وضعَّفه الألباني .

وابن ماجه برقم (١٧٢٨) ، وضعَّفه الألباني .

(٣) أخرجه الأصبهاني في ((الترغيب والترهيب)) ٢٤٨/١ (٣٧٢) وانظر ما قبله .

أعظم عند الله من يوم الجمعة ليس العشر ، وإن العمل فيها يعدل عمل سنة[١] .

وعن حُميد ، سمعت ابن سيرين وقتادة يقولان : صومُ كل يوم من العشر يعدل سنة[٢] .

وجاء أنه يُستجاب في هذه العشر الدعاء :

كما رُويَ عن أبي موسى الأشعري ﷺ أن الأيام المعلومات هي تسعُ ذي الحجة غير يوم النحر ، وأنه لا يُردُّ فيهنّ الدعاء[٣] . وكيف

---

(١) قال الحافظ ابن رجب في « لطائف المعارف » ص٤٦٠ : وروى ثوير بن أبي فاختة – وفيه ضَعْف – عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما .. فذكره .

(٢) أخرجه عن ابن عباس مرفوعاً : ابن الجوزي في «مثير العزم » ٢٣١/١ .

قال الحافظ ابن رجب في « لطائف المعارف » ص٤٦٠ : وروى أبوعمر النيسابوري في « كتاب الحكايات » بإسناده ، عن حُميد ، قال : سمعت ابن سيرين وقتادة يقولان : فذكره .

وقال (ص٤٦٥) : وأما ما تقدم من أنّ كُلَّ يومٍ منه يعدلُ سنةً أو شهرين أو ألفَ يومٍ ، فكلُّها من أحاديث الفضائل ، ليست بقويةٍ .اهـ .

وانظر : « كنز العمال » ٧٦/٥ .

(٣) ذكره ابن رجب في « لطائف المعارف » ص٤٧٢ ، وقال : خرَّجه جعفر الفريابي وغيره .

يرد فيهن الدعاء وفيهنَّ يومُ عرفة الذي رُوي أنه أفضل أيام الدنيا؟ فيما خرّجه ابن حبان في «صحيحه» من حديث جابر رضي الله عنه مرفوعاً به(١) .

وعلّق أبوزكريا النووي - رحمه الله - عن البغويّ وغيره : أن يوم عرفة أفضل أيام السنة ، وعلى المرجّح من المذهب : لو علّق أحدٌ طلاق زوجته فقال : أنتِ طالق في أفضل أيام الدنيا : طلقت يوم عرفة(٢) .

[**وليوم عرفة أسماء**] :

١- منها هذا الاسم ، واختلفوا لِمَ سُمِّي بذلك :

فذكر أبوبكر [بن] الأنباريّ : إنما سُمي يوم عرفة لأن جبريل عليه السلام علَّم إبراهيم عليه الصلاة السلام المناسك كلها بعرفة ، فقال : أعرفتَ في أي موضع تطوف؟ وفي أي موضع تسعى؟ ، وفي أي موضع تقف ؟ وفي أي موضع تنحر؟ فقال له : عرفتُ . فسميت : عرفة(٣) .

ورُويَ عن سليمان التيمي ، عن أبي مِجلز قال : إنما سُميت عرفة

---

(١) الإحسان برقم (٣٨٥٣)، وأخرجه - أيضاً - أبويعلى في «مسنده» برقم (٢٠٩٠) .

(٢) المجموع ٣٨١/٦ .

(٣) بوّب ابنُ خزيمة في « صحيحه » : باب ذكر العلة التي سميت لها عرفة عرفة، وساق بإسناده حديثاً يدل على ذلك ، والحديث حسَّن إسناده الألباني (صحيح ابن خزيمة ٢٤٩/٤) .

لأن جبريل عليه السلام كان يُري إبراهيم عليه الصلاة والسلام المناسك ويقول له : أعرفتَ ، أعرفتَ ؟ وجاء نحوه عن ابن عباس وعطاء(١) .

وقال الضحاك : إنما سُمي بذلك لأن آدم عليه السلام وقع بالهند ، وحواء بجُدّة ، فاجتمعا بعرفة وتعارفا(٢) .

وروى إسماعيل بن عياش ، [عن الكلبي] ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : إن إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام رأى ليلة التروية في منامه أنه يُؤمر بذبح ابنه ، فلما أصبح رَوّى يومه أجمع - أي : فكّر- : أمِنْ أمر الله عز وجل ذلك الحلم أم من الشيطان؟ فسُمّي اليوم من فكرته : يوم التروية . فلما رأى ليلة عرفة ذلك ثانياً ، فلما أصبح عرَفَ أن ذلك من الله عز وجل، فسمي اليوم : عرفة(٣) .

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة ٣٥٧/٤ ، وأخبار مكة للفاكهي ٢٨٤/٤ ، ومجمع الزوائد ٢٥٩/٣ ، وأخبار مكة للأزرقي ١٧٥/٢ .

(٢) شفاء الغرام ٤٨٩/١ ، والمطلع ص١٠٨ ، والدر النقي ٢٧٩/٢ .

(٣) إسناد هذه الرواية موضوع ؛ لأن في إسنادها محمد بن السائب الكلبي النّسّابة المفسِّر ، متهم بالكذب ورُميَ بالرفض .

انظر : فضائل الأوقات للبيهقي ص٣٨٩ ، والكلام مستفاد من محققه بتصرف يسير .

وقيل : سمي ذلك لطيب رائحته ، مأخوذ من العَرْف الذي هو الأرج الطيب ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَيُدْخِلُهُمُ ٱلْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ﴾ [محمد :٦] أي : طيّبها لهم ، في أحد التأويلات .

وقيل : لأن آدم اعترف بذنبه فيه ، فوقعت له التوبة والقبول فيه .

وقيل : سُمي بذلك لأن الناس يتعارفون بعرفات ، كالرَّكب الشامي مثلاً يعرف أخبار العراقي ، والعراقي أخبار اليماني[١] .

وقيل : يحتمل أن يكون سُمي عرفة لأن الناس يعترفون هناك في ذلك اليوم بذنوبهم إلى الله – عز وجل –[٢] .

وقيل : إن الحور العين تستأذن رضوان عليه السلام ، فيطلعن على أزواجهن في يوم عرفة ، فيعرفن أزواجهن في يوم عرفة ، فسميت بذلك . ذكره الترمذي الحكيم في كتابه «أسرار الحج » .

٢– ومن أسماء عرفة : يوم التمام ؛ لأن الله – عز وجل – أكمل فيه الدين وأتمّ فيه النعمة على المؤمنين ، وهو عيد لأهل الإسلام كما

= وانظر – أيضاً – : المحرر الوجيز ١٧٤/٢ ، معجم البلدان ١٠٤/٤ .

(١) انظر : لسان ، مادة (ع رف) .

(٢) معجم البلدان ١٠٤/٤ ، مفردات الراغب ص٣٣١ .

قال عمر وعلي رضي الله عنهما ، وغيرهما[١] .

٣- ومن أسمائه : يوم الحج الأكبر .

يُروى عن محمد بن قيس ، عن المسور بن مخرمة رضي الله عنهما قال : خطبنا رسول الله ﷺ بعرفة فقال : « إن هذا يوم الحج الأكبر » .

ويُروى من حديث الحارث ، عن عليّ رضي الله عنه من قوله ، وجاء نحوه عن أبي جحيفة وابن عباس رضي الله عنهم[٢] .

٤- ومن أسمائه : المشهود .

ذكر جماعة من المفسرين أن المشهود في قوله تعالى : ﴿ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴾ [البروج : ٣] : يوم عرفة[٣] .

---

(١) جامع البيان ٩/٥٢٤-٥٢٦ .

وانظر : « لطائف المعارف » ص٤٨٧ .

(٢) انظر : « لطائف المعارف » ص٤٨٨ .

وانظر في الآثار الوارد في المراد بـ« يوم الحج الأكبر » الدر المنثور عند تفسير آية التوبة .

(٣) انظر : جامع البيان ، الدر المنثور ، تفسير ابن كثير ، زاد المسير وغيرها عند تفسير الآية الثالثة من سورة البروج .

ويعضده ما خرّجه الترمذي في « جامعه » عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال : رسول الله ﷺ : « اليوم الموعود : يوم القيامة ، واليوم المشهود : يوم عرفة ، والشاهد : يوم الجمعة »[١] . وذكر الحديث ، وله شاهد من حديث أبي مالك الأشعري رضي الله عنه[٢] .

والشيء إذا تعددت أسماؤه دلّ على عظمته وشرفه ، ويوم عرفة كذلك ، ولهذا عَظُمَتْ فيه الطاعات ، وزكَت فيه العبادات .

قال أبوعبدالله محمد بن علي الترمذي الحكيم في كتابه «أسرار الحج » : وقال عليه الصلاة والسلام : «من تصدّق في يوم عرفة احتساباً قَبِل الله تعالى منه، وكان كمن أدرك ما فاته من صدقات السنة».

وجاء من حديث خالد بن خداش [قال] : حدثنا سُكين بن عبدالعزيز ، عن أبيه ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، أن النبي ﷺ قال للفضل بن عباس - رضي الله عنهما - يوم عرفة : ابن أخي ،

---

(١) سنن الترمذي ، كتاب التفسير برقم (٣٣٣٩) ، وقال : حسن غريب .
والحديث حسَّن إسناده الألباني في « صحيح سنن الترمذي » ١٢٨/٣ وانظر : السلسلة الصحيحة رقم (١٥٠٢) .
(٢) أخرجه الطبراني في « الكبير » برقم (٣٤٥٨) .
وقال الهيثمي في « المجمع » ١٣٥/٧ : وفيه محمد بن إسماعيل وهو ضعيف .

هذا يومٌ من مَلَكَ فيه سمعه وبصره غفر الله له ما تقدّم من ذنبه))(١) .

ورُوينا من حديث عفان بن مسلم [قال] : حدثنا سُكين ، قال حدثني أبي ، قال : سمعت عبدالله بن [عباس] رضي الله عنهما قال : كان الفضلُ بن عباس رضي الله عنهما رديف رسول الله ﷺ يوم عرفة ، قال : فجعل الفتى يُلاحظ النساء وينظر إليهن ، فقال له رسول الله ﷺ : ((يا ابن أخي ، إنّ هذا يوم من مَلَكَ فيه سمعه وبصره ولسانه غُفِرَ له)) .

[ومن فضائل يوم عرفة] :

ما رُويناه من حديث حَرَميّ بن عمارة ، قال : حدثني زيد بن موسى ، سمعت الحسن ، عن أنس بن مالك ﷺ قال : كان يقال في أيام العشر لكل يوم ألف مرة ، ويوم عرفة عشرة آلاف مرة . يعني في الفضل(٢) .

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في ((المسند)) ٣٥٦/١ من طريق وكيع ، وابن خزيمة في ((صحيحه)) ٢٦١/٤ من طريق أسد عن سُكين .

والطبراني في ((الكبير)) ٢٨٨/٨ .

وقال الهيثمي في ((المجمع)) ٢٥١/٣ : رواه أحمد وأبويعلى والطبراني في الكبير، ورجال أحمد ثقات . اهـ.

(٢) أخرجه البيهقي في ((الشُّعب)) ١٦/٢ ، وفي ((فضائل الأوقات)) ص٣٦٣-٣٦٤.

وعن [هُزَيل] ، عن مسروق ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : ما من السنة يوم أحب إليَّ أن أصومه من يوم عرفة(١) .

وروى ابن لهيعة ، عن عمران بن سليمان قال : سألت ابن عمر رضي الله عنهما عن صيام يوم عرفة ، قال : «هو أحقُّ من(٢) الأيام أن يُصام بعد شهر رمضان»(٣) .

ويُروى من حديث محمد بن المنكدر ، عن جابر ﷺ ، قال رسول الله ﷺ : « من صام أيام العشر كتب له بكل يوم صوم سنة غير عرفة ، فإنْ صام يوم عرفة كُتب له صومُ سنتين »(٤) .

= والأصبهاني في « الترغيب والترهيب » ٣٤٧/١ .
وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» ١٥٢/١ : وإسناد البيهقي لا بأس به.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٩٦/٣ ، وابن جرير في « تهذيب الآثار » (مسند عمر : ٢٠٣/١) ، والبيهقي في «فضائل الأوقات » ص٣٦٢ ، وصحّح إسناده المحقق ، وابن أبي الصقر في « مشيخته » (ص١٥١) .

(٢) كذا ، ولعل الأقرب : هو أحق الأيام أو مِن أحق الأيام .

(٣) أخرجه ابن أبي الصقر في « مشيخته » ص١٥٤ ، وقال المحقق : إسناده ضعيف . وله متابعات أخرجها الطحاوي في « شرح معاني الآثار » ٧٢/٢ ، والفاكهي في « أخبار مكة » رقم ٢٧٦٥ .

(٤) أخرجه ابن النجار في « ذيل تأريخ بغداد » وإسناده - كما في « اللآلئ =

وجاء عن يزيد بن جابر ، عن عطاء بن أبي رباح قال : من صام يوم عرفة كان له كأجر ألف يوم[١] .

= المصنوعة » ١٠٨/٢ - : حدثنا سعيد بن محمد المؤدب عن أبي الحسن بن أبي يعلى بن الفراء قال : كتب إليَّ عبدالعزيز أحمد بن عمر النصيبي ، أنبأنا أبوبكر محمد بن أحمد بن محمد الواسطي الخطيب، أنبأنا أبوحفصٍ عمر بن علي العتكي، حدثنا الحسين بن موسى بن عمران البغدادي ، حدثنا عامر بن سيار ، حدثنا محمد بن عبدالملك، حدثنا محمد بن المنكدر، عن جابر قال : .. وذكره .

قال العلاّمة المعلمي في تعليقه على « الفوائد المجموعة » : الحسين بن موسى ابن عمران (فيه نظر) ، عن عامر بن سيّار (ضعيف) ، عن محمد بن عبدالملك (هو الأنصاري المدني : كذّاب وضّاع) . اهـ .

فهو بهذا الإسناد موضوع لا يصح .

وانظر : الفوائد المجموعة للشوكاني ص٩٦ ، واللآلئ المصنوعة ١٠٨/٢ ، وتنزيه الشريعة ١٥٦/٢ .

(١) جاء ذلك مرفوعاً عند :

* البيهقي في « شعب الإيمان » ٣٤٩/٧ ، عن مسروق ، عن عائشة .
وفي « فضائل الأوقات » ص٣٦١ . وإسناده ضعيف .

* الطبراني في « الأوسط » كما في « مجمع البحرين » ١٤٣/٣ .
وقال المنذري (٤٣/٢) : رواه الطبراني في « الأوسط » بإسناد حسن ، والبيهقي .

وصح من حديث أبي قتادة رضي الله عنه ، أن النبي ﷺ قال : ((صيام يوم عرفة إني أحتسب على الله تعالى أن يُكفِّر السنة التي بعده والسنة التي قبله))[1] .

وجاء عن نصر بن باب ، عن حجاج بن أرطأة، عن صفوان بن سليم ، عن عياض بن عبدالله ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال رسول الله ﷺ : ((صوم عرفة كفارة سنةٍ قبلها ، ونافلة سنة بعدها))[2] .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : ((صوم أيام العشر من ذي الحجة ، كل يوم كفارة شهر ، وصوم يوم التروية كفارة سنة ، وصومُ يوم عرفة كفارة سنتين))[3] .

---

(١) أخرجه مسلم في « صحيحه » ٢/٨١٩ برقم (١١٦٢) .

(٢) أخرجه أبوطاهر بن أبي الصقر في « مشيخته » ص١٥٠ ، وفي إسناده نصر ابن باب الخراساني: متروك متهم بالكذب .
والحجاج بن أرطأة : صدوق كثير الخطأ والتدليس .

(٣) أخرجه ابن الجوزي في « الموضوعات » ٢/١٩٨ وقال : هذا حديث لا يصح، وفي « مثير العزم » ١/٢٣٧ .
والأصبهاني في « الترغيب والترهيب » ١/٢٤٧ .
وفي إسناده محمد بن السائب الكلبي ، متهم .
وانظر : إرواء الغليل ٤/١١٢ .

ويوم التروية : الثامن من هذا العشر، واختلف في سبب تسميته بذلك:

فقيل : من تروِّي إبراهيمَ الخليل عليه السلام في أمر ربه في ذبح ولده .

وقيل : سُميَ بذلك لأن الناس كانوا يَتَرَوَّون فيه من الماء من مكة ، فإن عرفات لم يكن فيها ماء ، رواه إسحاق بن راشد ، عن الزهري ، وقاله ابن الحنفيّة وغيره .

وقيل : إن آدم عليه السلام أقبل من السِّند والهند حاجاً ، وكان في وقت الحر الشديد ، فعطش ، فشكى ذلك إلى جبريل عليه السلام فنفح في الأرض نفحة فخرج منها الماء فسَقَى آدمَ فقال : يا جبريلُ رَويتُ ، وكان يوم الثامن ، فسُمِّي يوم التروية(١) .

وقيل : لأن الناس يتروون في ذلك اليوم تحت رحمة الله ، ذكره الترمذي الحكيم في ((أسرار الحج)) .

واليومُ الذي قبل يوم التروية يسمى : يوم الزينة ، والتاسع : يوم عرفة ، والعاشر : يوم النحر ، والحادي عشر : يوم القَرّ ، لأنهم يقرُّون

---

(١) انظر في سبب التسمية : «مثير العزم الساكن» ١/٢٣٧ ، و «الدرّ النقي» ٢/ ٤٢٢ .

فيه بمنى ، والثاني عشر : يوم النَّفْر الأول ، والثالث عشر : يوم النَّفْر الثاني .

وصيام يوم عرفة عند العلماء فيه مذاهب ، فذهب مالك – رحمه الله – إلى استحبابه من غير تأكيد ، وجاء عنه أنه استحبّ فطره للحاج، وعند كثير من أصحابه أنه مكروهٌ للحاج ، فيما حكاه النووي – رحمه الله – ، وفي القديم عن الشافعي – رحمه الله تعالى – : لو كان رجلٌ يعلم أن الصوم لا يُضْعِفُه – يعني بعرفة – فصامه ، كان حسناً .

ورُوِيَ عن ابن عمر – رضي الله عنهما – قال : حججتُ مع النبي ﷺ فلم يَصُمْه – يعني يوم عرفة – وحججتُ مع أبي بكر رضي الله عنه فلم يصمه ، وحججتُ مع عمر رضي الله عنه فلم يصمه ، وحججتُ مع عثمان رضي الله عنه فلم يصمه ، وأنا لا أصومه ولا آمُرُ به ، ولا أنهى عنه(١) .

وجاء النهي عن صيامه [بعرفة] فيما خرَّجه أبوداود من حديث حَوشَب بن عقيل ، عن مهدي الهجري [قال] : حدثنا عكرمة قال : كنا عند أبي هريرة رضي الله عنه في بيته ، فحدثنا أن رسول الله نهى عن صوم

(١) أخرجه الترمذي في «سننه» كتاب الصوم ، حديث رقم (٧٥١) وقال : هذا حديث حسن . وانظر : شرح العمدة – الصيام – لشيخ الإسلام ٢/٥٦٥.

يوم عرفة بعرفة(١) .

وخرّجه ابن ماجه ولفظه : عن حوشب بن عقيل قال : حدّثني مهديّ العبديُّ ، عن عكرمة قال : دخلت على أبي هريرة ﷺ في بيته ، فسألته عن صوم يوم عرفة بعرفات ، فقال أبوهريرة ﷺ : «نهى رسول الله ﷺ عن صوم يوم عرفة بعرفة»(٢) .

وخرّجه النسائي وعنده : عن عقبة بن عامر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : « إنَّ يوم عرفة ، ويوم النحر ، وأيام التشريق ، عيدنا أهل الإسلام ، وهي أيام أكلٍ وشربٍ »(٣) ، ترجم عليه النسائي : النهي عن صوم يوم عرفة بعرفة(٤) .

---

(١) أخرجه أبوداود في « سننه » كتاب الصوم حديث رقم (٢٤٤٠) ، وضعّفه الألباني في «ضعيف سنن أبي داود» ، وفي «السلسلة الضعيفة» رقم (٤٠٤) ، وذكر علّته .

(٢) أخرجه ابن ماجه في «سننه» كتاب الصيام ، حديث رقم (١٧٣٢) ، وضعّفه الألباني في « ضعيف سنن ابن ماجه» .

(٣) أخرجه النسائي في « سننه » كتاب مناسك الحج ، حديث رقم (٣٠٠٤) . وصححه الألباني في « صحيح سنن النسائي » ، وفي « الإرواء » ٤/١٣٠.

(٤) الذي في السنن المطبوعة مع شرح السيوطي وحاشية السندي : « النهي عن صومه يوم عرفة » فقط . =

وروى أحمد بن عيسى بن السُّكين البَلَدي ، حدثنا هاشم بن القاسم، حدثنا يَعلَى بن الأشدق ، حدثنا عبدالله بن جراد قال ، قال رسول الله ﷺ : «من صام يوم عرفة مقيماً في أهله ليس مسافراً يعدلُ صيام سنتين : سنةٍ قبلها ، وسنةٍ بعدها»(١) .

وجاء عن سفيان الثوري ، عن عروة ، عن عطاء قال : من أفطر يوم عرفة ليتقوَّى على الدعاء كان له مثلُ أجرِ الصائم(٢) .

وسُئل سفيان بن عيينة عن النهي عن صيام يوم عرفة - يعني للحاج - فقال : لأنهم زُوّارُ الله - عز وجل - وأضيافُه ، ولا ينبغي للكريم أن يُجوِّع أضيافه .

وذهب أبوحنيفة - رحمه الله تعالى - إلى أن صيام يوم عرفة مستحبٌ

= أما الترجمة المذكورة فقد ذكرها النسائي في «سننه الكبرى» كتاب الصيام، حديث رقم (١/٢٨٣٠) لكن ليس باللفظ المذكور هنا إنما بلفظ الحديث الذي قبله.

(١) أخرجه أبوطاهر في «مشيخته» ص١٥١ ، والشجري في «أماليه» الشهيرة بـ«الأمالي الخميسية» ٢/٧٥ .

وقال محقق «المشيخة» : إسناده شديد الضعف . اهـ .

(٢) أخرجه ابن جرير في «تهذيب الآثار» ١/٢٠٢ ، وعبدالرزاق في «مصنفه» ٤/٢٨٤ ، وذكره الحافظ في «فتح الباري» ٤/٢٨٠ .

للحاج - أيضاً - ، إلا أن يَضْعُف عن الدعاء(١) .

وذهب أحمد بن حنبل إلى [أنه] إن قَدَرَ على الصوم صام ، وإن أفطر فذاك يومٌ يُحتاج فيه إلى قوة(١) .

وكان إسحاق بن راهُويَه يستحبُّ صيامه للحاج(١) .

وجاء عن عثمان بن أبي العاص ، وعبدالله بن الزبير ، وعائشة - رضي الله عنهم - أنهم كانوا يصومونه(١) .

وقال قتادة : لا بأس به إذا لم يُضعِف عن الدعاء(١) .

فالدعاء مندوبٌ إليه في هذا اليوم الشريف لما خرّج الترمذي من حديث عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال :

---

(١) « فتح الباري » للحافظ ٤/٢٨٠ ، و «الترغيب والترهيب» للمنذري ٢/٤٤ .
وقال العلاّمة ابن باز - رحمه الله - : « والسنة للحجاج الإفطار ؛ لأنه أقوى للدعاء وأنشط على أعمال الحج ، وثبت عن النبي ﷺ أنه نهى عن صوم يوم عرفة في عرفة ، فلا يجوز للحجاج أن يصوموا ، وهذا هو الأرجح ، وقال جماعة من أهل العلم أنه يُكره لهم أن يصوموا ، وظاهر النهي التحريم ، فالسنة لهم أن يفطروا في عرفات ، ومن كان عليه صوم ثلاثة أيام في الحج فإنه يصومها قبل عرفة». اهـ . [من شرح « بلوغ المرام » - أشرطة مسجلة - بواسطة أحكام عرفة للعصيمي] .

((خير الدعاء دعاءُ يوم عرفة ، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي : لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير))(١) . وخرّجه أحمد في ((مسنده))(٢) .

وقال أبوعبدالله الحسين بن الحسن المروزي صاحب ابن المبارك : سألتُ سفيان بن عيينة عن تفسير قول رسول الله ﷺ : ((أكثر ما كان من دعائي ودعاء الأنبياء قبلي بعرفة : لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير)) . فقلت : له : إنما هذا كلُّه ذكرٌ وليس فيه دعاء ؟ فقال لي : عرفتَ حديث مالك بن الحارث ؟ فقلت : نعم ، حدَّثتنيه أنت ، عن منصور ، عن مالك بن الحارث(٣) . قال : ذاك يأتي على هذا الأثر ، ألا تراه يقول تبارك

---

(١) أخرجه الترمذي في « سننه » كتاب الدعوات ، حديث رقم (٣٥٨٥) وقال : هذا حديث غريب من هذا الوجه .

وحسَّن إسناده الألباني في « صحيح سنن الترمذي » . وانظر : « السلسلة الصحيحة » رقم (١٥٠٣) .

(٢) ٢/٢١٠ ، ولفظه : « كان أكثر دعاء رسول الله ﷺ يوم عرفة » .

(٣) أخرجه البيهقي في « فضائل الأوقات » بإسناده ص٣٦٩ ، وقال محققه : إسناده صحيح .

وتعالى : ((إذا شغَلَ عبدي ثنائي عن مسألتي أعطيته أفضل ما أُعطيَ السائلين))[١] . ثم قال : عرفتَ ما قال أمية بن أبي الصّلت حين أتى ابنَ جُدعان يطلب نائله وفضله ؟ فقلت : لا ، [قال] : قال له[٢] :

أَأَذْكُرُ حاجتي أم قد كفاني   حباؤُك ، إنّ شيمتَكَ الحِباءُ
إذا أثنى عليك المرءُ يوماً   كفاهُ من تعرُّضِهِ الثناء

قال[٣] : فهذا مخلوق حين ينسب إلى الجود أخبر أنه يكفينا من مسألتك الثناءُ عليك حتى تأتيَ على حاجتنا ، فكيف بالخالق – عز وجل – ؟!![٤] .

---

(١) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ٤/٥٨٠، وفي «فضائل الأوقات» ص٣٧٠، ٣٧٣ .

والترمذي في «سننه» كتاب فضائل القرآن ٥/١٨٤ برقم (٢٩٢٦) ، وقال : هذا حديث حسن غريب .

وضعّفه الألباني في « ضعيف سنن الترمذي » ، وفي « سلسلة الأحاديث الضعيفة » برقم (١٣٣٥) ، وفي « ضعيف الجامع » برقم (٦٤٣٥) .

(٢) انظر : ديوان أمية ص٣٣٣ .

(٣) القائل هو : سفيان بن عيينة .

(٤) انظر : غريب الحديث للخطّابي ١/٧٠٩ ، وشأن الدعاء له ص٢٠٦، ٢٠٧ ، وفتح الباري لابن حجر ١١/١٥١، وتخريج أحاديث الإحياء للعراقي ١/٢٩٥.

سفيان – رحمه الله – ذكر هذا الحديث منقطعاً ، وقد رواه أبوبكر ابن عياش ، عن مالك بن الحارث ، عن عبدالله بن عِصمة ، عن حكيم بن حِزام ﷺ، قال رسول الله ﷺ : يقول الله تبارك وتعالى : ((إذا شُغِلَ عبدي بذكري عن مسألتي أعطيتُه [أفضل] ما أُعطي السائلين)) .

وخرّج أبوبكر ابن أبي الدنيا ،عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : ((عامَّةُ دعائي ودعاءِ الأنبياء قبلي [عشيةَ عرفة] : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير))[1] .

وخرّج الترمذي من حديث خليفة بن حُصين ، عن علي بن أبي طالب ﷺ قال : أكثرُ ما دعا به رسول الله ﷺ عشيةَ عرفة في الموقف : ((اللهم لك الحمد كالذي نقول ، وخيراً مما نقول ، اللهم لك صلاتي ونُسُكي ومحيايَ ومماتي ، وإليك مآبي ، ولك يا ربِّ تُراثي ، اللهم إني أعوذُ بكل من عذاب القبر ، ووسوسة الصدر ، وشتات

---

(١) أخرجه الطبراني في ((فضل عشر ذي الحجة)) ص٥٦ برقم (٥٢) ، وفي ((الدعاء)) ٢/١٢٠٦ برقم (٨٧٥) .

وفي إسناده فَرَج بن فضالة وهو ضعيف .

الأمر ، اللهم إني أعوذ بك من شر ما تجيء به الريح))[1] .

وفي رواية عن علي رضي الله عنه قال : أكثر دعاء الرسول ﷺ عشية عرفة : ((لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، اللهم اغفر لي ذنبي ، ويسِّر لي أمري ، واشرح لي صدري ، اللهم إني أعوذ بك من وسواس الصدر ، ومن شتات الأمر، ومن عذاب القبر ، اللهم إني أعوذ بك من شر ما يلج في الليل ، وشر ما يلجُ في النهار ، وشرّ ما تهبُّ به الرياح ، وشر بوائق الدهر))[2] .

---

(١) أخرجه الترمذي في ((سننه)) كتاب الدعوات ٥/٥٣٧ برقم (٣٥٢٠) ، وقال : هذا حديث غريب من هذا الوجه ، وليس إسناده بالقويّ .

وضعّفه الألباني في ((ضعيف سنن الترمذي)) وفي ((ضعيف الجامع)) .

وابن خزيمة في ((صحيحه)) ٤/٢٦٤ ، برقم (٢٨٤١) .

وقال - كما في الفتوحات الربانية ٥/٦ - : خرّجته ، وإن لم يكن ثابتاً من جهة النقل ؛ لأنه من الأمر المباح . اهـ .

والمحاملي في ((كتاب الدعاء)) ص١٦٧، ١٦٨ ، وقال محققه : مدار طرق الحديث على قيس بن الربيع ، فإسناده ضعيف ، والله أعلم . اهـ .

(٢) أخرجه المحاملي في ((كتاب الدعاء)) ص١٦٨، ١٦٩ ، والبيهقي في ((سننه الكبرى)) ٥/١١٧ ، وفي ((فضائل الأوقات)) ص٣٧٣-٣٧٥ . =

وخرَّج ابن أبي الدنيا من حديث كثير بن مَعْقِل الباهلي ، حدثنا محمد بن مروان - رجلٌ من بني عامر بن ذُهل من أهل الكوفة - قال : لقيتُ رجلاً من أهل الكوفة بعرفات ، فأخبرني عن أبيه أنه لقيَ عليَّ ابن أبي طالب رضي الله عنه بعرفات ، فقال عليٌّ [رضي الله عنه] : لا أدعُ هذا الموقفَ ما وجدتُ إليه سبيلاً ، إنه ليس في الأرض يومٌ إلا لله - عز وجل - فيه عتقاء من النار ، وليس يومٌ أكثرَ عتيقاً لله للرقاب فيه من يوم عرفة، فأكثِرْ فيه أن تقول : « اللهم أعتقْ رقبتي من النار ، وأوسِعْ لي من الرزق الحلال ، واصرف عني فسقة الجن والإنس ، فإنه عامةُ ما أدعو به اليوم[1] .

وجاء عن عاصم الأحول عن عبدالله بن الحارث ، أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يرفع صوته عشية عرفة يقول : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، اللهم اهدنا بالهدى، وزيِّنّا بالتقوى ، واغفر لنا في الآخرة والأولى.

= وفي إسناده : موسى بن عبيدة ، وهو ضعيف ، يُضاف إلى ذلك الانقطاع بينه وبين عليٍّ رضي الله عنه .

(١) أخرجه ابن الجوزي في « مثير العزم الساكن » ١/٢٥٥ .

ويقول : اللهم إني أسألك من رزقك وعطائك رزقاً طيباً مباركاً ، اللهم أمرت بالدعاء ، وقضيت على نفسك بالإجابة ، وأنت لا تُخْلف وعدك ، ولا تُكْذِب عهدك ، اللهم ما أحببتَ من خير فحبِّبه إلينا ويسِّره لنا ، وما كرهت من شر فكرِّهه إلينا وجنِّبناه ، ولا تنزع منا الإسلام بعد إذا أعطيتناه»(١) .

وخرّج الطبراني في ((معجمه الكبير)) و ((مصنفه في فضل يوم عرفة)) من حديث يحيى بن بكير ، حدثنا يحيى بن صالح الأيلي ، عن إسماعيل بن أمية ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : كان فيما دعا به رسول الله ﷺ عشية عرفة : «اللهم إنك ترى مكاني ، وتسمع كلامي ، وتعلم سري وعلانيتي ، ولا يخفى عليك شيء من أمري ، أنا البائس الفقير ، المستغيث المستجير ، الوجل المشفق ، المقرُّ المعترف بذنبه ، أسألك مسألةَ المسكين ، وأبتهلُ إليك

---

(١) أخرجه الطبراني في « فضل عشر ذي الحجة » ص٥٨ برقم (٥٥) ، وفي «الدعاء» ٢/١٢٠٨ برقم (٨٧٨) .

وإسناده : حدثنا علي بن عبدالعزيز ، ثنا حجّاج بن المنهال ، ثنا حمّاد بن سلمة ، عن عاصم الأحول ، عن عبدالله بن الحارث .. .

وقال المحقق : إسناده صحيح ، رجاله كلهم ثقات . اهـ .

ابتهالَ المذنب الذليل ، وأدعوك دعاء الخائف الضرير ، من خضعت لك رقبته ، وفاضت لك عيناه ، وذلَّ لك جسدُه ، ورغِم أنفُه لك ، اللهم لا تجعلني بدعائك شقياً ، وكن بي رؤوفاً رحيماً ، يا خير المسؤولين ، ويا خير المعطين »[1] .

فهذا الدعاء دعاء عظيم ، فيه خير جسيم ، وتذكير بليغ ، وتنبيه لطيف ، على رغبة الأمة إلى الله تعالى في هذا اليوم الشريف ، وإلحاحهم عليه في السؤال ، ودعائهم إياهم على كل حال ، لأن أبواب السماء تفتح مراراً في ليلته ، لما يُفيضه الله على عباده من رحمته .

رُويَ عن إبراهيم بن [الحكم] بن أبان قال : حدثني أبي ، قال :

---

(١) أخرجه الطبراني في « المعجم الكبير » ١٧٤/١١ برقم (١١٤٠٥) ، وفي «الصغير» ٢٤٧/١ . وقال : لم يروه عن عطاء إلا إسماعيل ، ولا عنه إلا يحيى . تفرّد به ابن بُكير .

وفي « فضل عشر ذي الحجة » ص٥٧ برقم (٥٤) .

وفي « الدعاء » ١٢٠٧/٢ برقم (٨٧٧) .

وفي إسناده : يحيى بن صالح الأيْلي ، قال الذهبي في « الميزان » : روى عنه يحيى بن بُكير مناكير . قاله العقيلي .

حدثني فرقد - يعني السبخي رحمة الله عليه - قال : «إن أبواب السماء تُفتح كلّ ليلة ثلاث مرات ، وفي ليلة الجمعة سبع مرات ، وفي ليلة عرفة تسع مرات»(١) .

ولهذا ونحوه صار لوقفة الجمعة يوم عرفة مزيّة فضلٍ على غيرها من الأيام، لا من جهة أنها تعدل ثنتين وسبعين حجة ، لأن هذا حديث باطل لا يصح(٢) ، وكذلك لا يثبت ما روي عن زِرّ بن حُبيش أنه أفضل من سبعين حجة في غير يوم الجمعة(٣) .

وإنما مزيةُ وقفة الجمعة من وجوه :

١- منها : الموافقة لوقفة رسول الله ﷺ التي اختارها الله تعالى لرسوله ﷺ ، فإنها كانت يوم الجمعة بلا خلاف ، ومعلوم أن الله تعالى لا يختار لرسوله ﷺ إلا الأفضل .

---

(١) انظر : « لطائف المعارف » لابن رجب ص٤٩٠ .

(٢) ذكر ذلك ابن القيّم في « زاد المعاد » ١/٦٥ .

وأقرّه المناوي في « فيض القدير ٢/٢٨ .

(٣) قال في « تيسير الوصول » ٣/٢٧٤ : أخرجه رزين في تجريد الصِّحاح .

وقال الألباني في « الضعيفة » ١/٢٤٥ : باطل لا أصل له .

٢- ومنها : ما تقدم عن فرقد : أن أبواب السماء تُفتح ليلة الجمعة سبع مرات ، وليلة عرفة تسع مرات ، فعلى هذا إذا كان يوم عرفة يوم [جمعة] تفتح في ليلته أبواب السماء ست عشرة مرة .

٣- ومنها : اجتماع المسلمين في أقطار الأرض للخطبة وصلاة الجمعة ، واجتماع وفد الله تعالى [بعرفة] للوقوف بها ، فيحصل من الجَمعين من الدعاء والتضرع والابتهال والعبادة ما لا يحصل منهما في يوم سواه .

٤- ومنها : أن الأعمال تزكُو لشرف الزمان ، كما تزكُو لشرف المكان ، وشرف الذات ، وقد اجتمع يومان شريفان تزكو فيهما الأعمال : فيوم الجمعة أفضل أيام الأسبوع[١] ، وهو اليوم الذي هدانا الله له واختاره لنا وأنعم بفضله علينا ، والعمل فيه له مزية على غيره من الأيام .

يُروى في بعض الآثار : « الجمعة حجُّ المساكين »[٢] .

---

(١) انظر : « زاد المعاد » ١/٣٦٤ ، و « اللمعة في خصائص يوم الجمعة » للسيوطي ص٦٧ - الخاصية : الخمسون .

(٢) أخرجه القضاعي في «مسند الشهاب» ١/٨١ برقم (٧٨)، وعزاه السيوطي =

وقال سعيد بن المسيّب : شهود الجمعة هو أحبّ إليّ من حجة نافلة[١].

وقد تقدم عن عطاء بن أبي رباح : أن من صام يوم عرفة كان له كأجر ألفي يوم . في نحو ذلك من الأخبار .

وذكر الحكيم أبوعبدالله الترمذي في كتابه « أسرار الحج » عن النبي ﷺ تعليقاً أن « من تصدّق في يوم عرفة احتساباً قبل الله [تعالى] منه ، وكان كمن أدرك ما فاته من صدقات السنة » .

٥- ومنها : أنهما عيدان لأهل الإسلام اجتمعا في يوم ، فيوم عرفة [عيدٌ] ، كما سمّاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ويومُ الجمعة عيدٌ ، كما هو المشهور[٢] .

= لابن زَنْجويهِ في « فضائل الأعمال » ، وللحارث بن أبي اسامة ، ولم أجده في « بغية الباحث » ، ولا في « إتحاف الخيرة المهرة » للبوصيري ، ولا في «المطالب العالية» لابن حجر - على قصور في البحث - .

وهو موضوع لأن في إسناده مقاتل ، وهو تالف . وانظر : « السلسلة الضعيفة » برقم (١٩١) ، والدرر المنتثرة رقم (١٨٠) ، و « المقاصد الحسنة » رقم (٣٧١) ، و «كشف الخفا » ١/٤٠٠ .

(١) ذكره السيوطي في « اللمعة » ص٣٣ ، وعزاه إلى ابن زَنْجويه .

(٢) « اللمعة » للسيوطي ، الخصوصية الأولى .

٦- ومنها : اجتماع الشاهد والمشهود في يوم ، كما قدمناه من حديث أبي هريرة ﷺ مرفوعاً : ((اليومُ المشهود : يومُ عرفة ، والشاهد : يومُ الجمعة)) .

٧- ومنها : اجتماع يومين محترمين عظيمين : يوم الجمعة الذي صحَّ في شأنه عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : ((خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة ، فيه خُلق آدم ، وفيه أُدخل الجنة ..)) الحديث ، خرّجه مسلم في ((صحيحه))[1] .

وأيضاً : فإن أكثرَ أهل الفسق والعصيان يحترمون يوم الجمعة وليلته ، لما رُويَ : أن من تجرّأ فيه على معاصي الله عجّل الله عقوبته ولم يُمهِله)) .

وحُرْمة يوم عرفة مشهور ، وجاء عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال يومَ عرفة : ((هذا يومٌ من ملَك فيه سمعه وبصره ولسانه غُفِر له)) .

٨- ومنها : أنه موافق لليوم الذي أكمل الله فيه الدين وأتمَّ النعمة

---

(١) كتاب الجمعة ، باب فضل يوم الجمعة .

وأخرجه - أيضاً - الترمذي في ((سننه)) ، والنسائي في ((سننه)) .

على المؤمنين .

٩- ومنها : اجتماع يومين فيهما يُستجاب الدعاء : أما يومُ الجمعة فقد صحّ من حديث أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ ذكر يوم الجمعة فقال : « فيه ساعةٌ لا يُوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسألُ الله شيئاً إلا أعطاه إياه » . وأشار بيده يُقلّلها . أي : أنَّ وقتها قصير ، كما في «صحيح مسلم» في بعض طرق الحديث : «وهي ساعة خفيفة»[1] .

وهذه الساعة مختلف فيها ، للأحاديث الواردة فيها ، ففي « صحيح مسلم » من حديث أبي بُردة ابن أبي موسى الأشعري قال : قال لي عبدالله بن عمر رضي الله عنهما : أَسمعتَ أباك يحدّث عن رسوله ﷺ في شأن ساعة الجمعة ؟ قال : قلت : نعم ، سمعته يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « هي ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تُقضى الصلاة »[2] .

---

(١) أخرجه البخاري في « صحيحه » كتاب الجمعة ، باب الساعة التي في يوم الجمعة ، حديث رقم (٩٣٥) .
ومسلم في « صحيحه » كتاب الجمعة في الساعة التي في يوم الجمعة ، حديث رقم (٨٥٢) .

(٢) أخرجه مسلم في « صحيحه » الموضع السابق حديث رقم (٨٥٣) .

وخرّج الترمذي [من حديث كثير بن عبدالله بن] عمرو بن عوف المزني ، عن أبيه ، عن جده ﷺ ، عن النبي ﷺ قال : ((إن في الجمعة ساعةً لا يسأل الله العبدُ فيها شيئاً إلا آتاه إياه)) . قالوا : يا رسول الله ، أيةُ ساعة هي ؟ قال : ((حين تُقام الصلاة إلى الانصراف منها))[١] .

وفي حديثٍ خرّجه الإمام أحمد في ((مسنده)) عن أبي هريرة ﷺ قال : قيل للنبي ﷺ : لأيِّ شيء سُمِّي يوم الجمعة ؟ قال : ((لأن فيها طُبعت طينة أبيك آدم عليه السلام ، وفيها الصعقة والبعثة ، وفيها البطشة ، وفي آخر ثلاث ساعات منها ساعة من دعا الله فيها استُجيبَ له))[٢] .

---

(١) أخرجه الترمذي في ((سننه)) باب ما جاء في الساعة التي تُرجى في يوم الجمعة ٢/٣٦١ ٢/٣٦١، حديث رقم (٤٩٠) . وقال : حديث حسنٌ غريب. وقال الألباني : ضعيف جداً .

قلت : في إسناده كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف المزني ، ضرب الإمام أحمد على حديثه ، وقال : ليس بشيء . وكذَّبه غير واحدٍ من أهل العلم . والله أعلم .

وأخرجه - أيضاً - ابن ماجه في ((سننه)) حديث رقم (١١٣٨) .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في ((مسنده)) ٢/٣١١ .

وفي إسناده : فرج بن فضالة وهو ضعيف .

وجاء عن أبي هريرة عن عبدالله بن سلام [رضي الله عنهما] ، أن الساعة هي آخر ساعة من يوم الجمعة ، قبل أن تغيب الشمس ، فقال له أبوهريرة : [أليس قد سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا يُصادفها مؤمنٌ وهو في الصلاة » ليست تلك ساعة صلاة ؟ قال] : أليس قد سمعتَ رسول الله ﷺ يقول : «من صلّى وجلس ينتظر الصلاة : لم يزل في صلاة حتى تأتيه التي تليها» . قلت : بلى . قال : فهو كذلك[١].

وأما إجابةُ الدعاء يوم عرفة : فأمرٌ قد اشتهر ، وورد به الأثر ، ودعا فيه النبي ﷺ للأمة بالمغفرة والرحمة ، فأعطاه [الله] سُؤله ، وبلّغه في أمته مأموله ، فجزاه الله عنا أفضل الجزاء .

رُوي عن حسين بن عبدالله الهاشمي ، عن عكرمة ، عن ابن عباس

---

(١) أخرجه أبوداود في « سننه » كتاب الصلاة ، باب فضل يوم الجمعة وليلة الجمعة حديث رقم (١٠٤٦) .

والترمذي في « سننه » باب ما جاء في الساعة التي تُجرى في يوم الجمعة ٣٦٢/٢ ، حديث رقم (٤٩١) ، وقال : حديث حسن صحيح .

قلت : وقد ذكر الحافظ في « فتح الباري » ٤٢١/٢ أكثر من أربعين قولاً ، وذكر السيوطي في « اللمعة » أكثر من ثلاثين قولاً . فانظرهما ففيهما الكثير من الفوائد مع الترجيح . والله أعلم .

رضي الله عنهما قال : « رأيت رسول الله ﷺ يدعو بعرفة ، يداه إلى صدره كاستطعام المساكين » . خرّجه الحاكم أبوعبدالله من طريق حسين المذكور(١) .

وجاء عن عباس بن مرداس [الأسلمي] رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ دعا لأمته عشية عرفة بالمغفرة والرحمة ، فأكثر الدعاء ، فأجابه : «إني قد فعلتُ إلا ظلم بعضهم بعضاً ، وأما ما بيني وبينهم فقد غفرتها » فقال : «يا رب إنك قادر أن تُثيبَ هذا المظلوم وتغفر لهذا الظالم » . فلم يُجبه تلك العشية بشيء ، ثم لما كانت غداة المزدلفة أعاد الدعاء فأجابه : «إني قد غفرت لهم» ثم تبسّم رسول الله ﷺ ، فقال له بعض أصحابه : يا رسول الله ، إنك قد تبسّمت في ساعة لم تكن تتبَسَّم فيها ؟ قال : تبسمتُ من عدوِّ الله إبليس لما علم أن الله تعالى قد استجاب لي ، أخذ يدعو بالويل والثُّبور ويحثو التراب على رأسه » . خرّجه أحمد في

---

(١) أخرجه الطبراني في « المعجم الأوسط » ٣/١٨٩ ، رقم (٢٨٩٢) .
وقال : لم يروِ هذا الحديث عن ابن جريج إلا عبدالمجيد .
والبيهقي في « سننه الكبرى » ٥/١١٧ .
و « فضائل الأوقات » ص٣٧٨ .
وفي إسناده : حسين بن عبدالله الهاشمي ، وهو ضعيف .

«مسنده »[1] ، وابن ماجة في « سننه »[2] .

وحدّثنا إبراهيم بن أبي عَبْلَة ، عن طلحة بن عبيد الله بن كَريز ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ما رُئي الشيطانُ يوماً هو أصغرَ ولا أحقرَ ولا أدحرَ منه في يوم عرفة ، وما ذاك إلا أن الرحمة تنزلُ فيه فيتجاوز عن الذنوب العظام ، إلا ما رأى يوم بدر» . قيل : وما رأى يوم بدر؟ قال : « أما إنه قد رأى جبريل [عليه السلام] يَزَعُ الملائكة »[3] .

---

(١) أخرجه عبدالله بن الإمام أحمد في « زوائد المسند » ٤/١٤-١٥ ، وص٢٣٨ من الزوائد المفردة .

والمحاملي في « كتاب الدعاء » ص١٧٢-١٧٣ .

والطبراني في « فضائل عشر ذي الحجة » ص٤٣ رقم (٢٧) .

وأبوداود في « سننه » كتاب الأدب ، حديث رقم (٥٢٣٤) .

وأبويعلى في «مسنده» رقم (١٥٧٨) ، وفي «المفاريد» ص٨٨ رقم (٩٠).

وقال محققه : إسناده ضعيف جداً . وانظر : قوة الحجاج، والقول المسدد كلاهما لابن حجر .

(٢) كتاب المناسك ، حديث رقم (٣٠١٣) .

وقال البوصيري في « الزوائد » : هذا إسناد ضعيف .

عبدالله بن كنانة ، قال البخاري لم يصحّ حديثه .

ولم أرَ من تكلم فيه بجرح ولا توثيق .

(٣) أخرجه مالك في « موطئه » كتاب الحج ١/٤٢٢ ، ومن طريقه أخرجه =

وقال أبومطيع عبدالرحمن بن المثنى : سمعت علي بن الجارود قال : كنا خرجنا في طلب العلم ، فمررنا عشية عرفة أنا وصاحبٌ لي بمدينة قوم لوط ، فقلت أنا لصاحبي - أو قال لي - : أُدخل نتطوَّف في هذه السكك ، ونحمد ربنا على ما عافانا مما ابتلاهم به ، قال : فبينا نحن نطوف في تلك السكك إلى غروب الشمس ، إذا نحن برجل كوَسَج أشعث أغبر على جمل له أحمر ، فوقف علينا فسألنا : من أنتم ؟ فأخبرناه ، فلما أراد أن يجوزنا قلنا له : من أنت ؟ فتغافل ، فقلنا : لعلك إبليس ! فقال : أنا إبليس ، قلنا : يا ملعون ، من أين ؟ قال : هذا وجهي من الموقف ، رأيت اليوم ثمَّ من كان يُذنبُ منذ خمسين سنة حتى كنت شفيتُ صدري منه ، فاليوم نزل عليه الرحمة ، فلم أصبر في ذلك حتى وضعتُ التراب على رأسي ، وجئت ها هنا أنظر ليسكُنُ ما بي .

= عبدالرزاق في « مصنفه » (٨١٢٥، ٨٨٣٢) .

وأخرجه - أيضاً - البيهقي في « فضائل الأوقات » ص٣٥٥ ، وقال : هذا مرسل حسن ، وروي من وجه آخر ضعيف ، عن طلحة عن أبي الدرداء . اهـ.

قلت : ذكر الزرقاني في « شرح الموطأ » ٢/٥٢٤ أن الحاكم وصله في «المستدرك» عن أبي الدرداء .

وروى الإمام أبوعثمان إسماعيل بن عبدالرحمن بن أحمد الصابوني – رحمه الله –(١) : أن رجلاً كان أسيراً ببلاد الروم ، وأنه هرب من بعض الحصون ، قال : فكنت أسيرُ بالليل وأكمنُ بالنهار ، فبينا ذات ليلة أمشي بين جبال وأشجار ، إذا أنا بحسّ ، فراعني ذلك ، فنظرتُ فإذا راكب بعير فازددتُ رعباً ، وذلك أنه لا يكون ببلاد الروم بعير ، فقلت : سبحان الله ! في بلاد الروم راكب بعير ؟! إن هذا لعجب ! .

فلما انتهى إليَّ قلت : يا عبدالله من أنت؟ قال : لا تسأل ، قلت : إني أرى عجباً ، فأخبرني . فقال : لا تسأل ، فأبيتُ عليه ، قال : أنا إبليس ، وهذا وجهي من عرفات ، وافقتهم عشية اليوم اطلع عليهم فنزلت عليهم الرحمة والمغفرة ، ووُهِب بعضهم لبعض ، فدخلني الهم والحزن والكآبة ، وهذا وجهي إلى قُسطنطينية أتفرجُ بما أسمع من الشرك بالله وادّعاء أن له ولداً . فقلت : أعوذُ بالله منك ، فلما قلت هذه الكلمات لم أرَ أحداً .

---

(١) ذكر هذه الحكاية الحافظ ابن رجب في «لطائف المعارف» ص٤٩١ ، وقال عقبها : ويشهد لهذه الحكاية حديث عباس بن مرداس الذي خرَّجه أحمد وابن ماجه . ثم ذكره .

وصَحَّ عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : «ما من يوم أكثر أن يُعتق الله فيه من النار من يوم عرفة ، وإنه ليدنُو ثم يباهي بهم الملائكة ، يقول : ما أراد هؤلاء»[1].

وجاء عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال : خرج إلينا رسول الله ﷺ يوم عرفة فقال : « يا أيها الناس إن الله تعالى باهى بكم الملائكة في هذا اليوم فغفر لكم عامة » .

وخرّج أبوعبدالله محمد بن مَندَه في كتا ب « التوحيد » من حديث أبي نُعيم الفضل بن دُكين ، قال حدثنا مرزوق مولى طلحة ، عن أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « إذا كان يوم عرفة ينزل الله تعالى إلى سماء الدنيا فيباهي بهم الملائكة فيقول : انظروا إلى عبادي أتوني شُعثاً غُبراً من كل فجّ عميق ، أُشهدُكم أني قد غفرتُ لهم ، فتقول الملائكة : يا ربُّ ، فيهم فلان كان يُرهَّق، فيقول عز وجل : قد غفرتُ لهم . فما من يوم أكثرُ عتيقاً من النار من يوم عرفة» .

---

(١) أخرجه مسلم في « صحيحه » كتاب الحج ، حديث رقم (١٣٤٨) .
والنسائي في « سننه » كتاب مناسك الحج ، حديث رقم (٣٠٠٣) .
وابن ماجه في « سننه » كتاب المناسك ، حديث رقم (٣٠١٤) .

تابعه وكيع عن مرزوق[١] .

وخرّجه ابن حبان في « صحيحه » ولفظه : « ما من يوم أفضلُ عند الله – عز وجل – من يوم عرفة ، ينزل الله تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا [فيباهي بأهل الأرض أهلَ السماء] ، فيقول : انظروا إلى عبادي شُعثاً غُبراً ضاحين[٢] ، جاؤوا من كل فجّ عميق يرجون رحمتي ولم يَرَوا عذابي ، فلم يُرَ أكثرُ عتيقاً من النار من يوم عرفة »[٣] . وله شاهد عن أنس وابن عمر ، وعبدالله بن عمرو رضي الله عنهم .

وجاء في بعض الآثار : « إن الله تعالى يقول عشية عرفة لأهل

---

(١) أخرجه ابن منده في كتاب « التوحيد » ٣٠١/٣ رقم (٨٨٥) وقال : هذا إسناد متصل حسن من رسم النسائي ، ومرزوق روى عنه الثوري وغيره. اهـ.

ولهذه الرواية شاهد عن ابن عمر في « المسند » (٢٢٤/٢) ، وعن عائشة عند ابن ماجه ، المناسك ، حديث رقم (٦) .

وفي « المسند » (٢٣٨/٦) أفاد ذلك محقق كتاب « التوحيد » . والله أعلم .

(٢) هكذا ورد بـ « الحاء المهملة » ، ومعناه : بارزين للشمس .

وورد بالجيم المعجمة وهو من الضجيج أي : الصِّياح (النهاية مادة : ضجج، ومادة : ضحح) .

(٣) أخرجه ابن حبان في « صحيحه » (الإحسان ١٦٤/٩ رقم ٣٨٥٣) .

الموقف : قد وهبتُ مسيئكم لمحسنكم »[١] .

وحجّ بعض السلف فنام ليلةً ، فرأى في النوم ملَكين نزلا من السماء ، فقال أحدهما للآخر : كم حجّ العامَ ؟ قال : ستمائة ألف . فقال : كم قُبِل منهم ؟ قال : ستة . فاستيقظ الرجل مرعوباً قلِقَاً مما رأى ، ثم نام في الليلة الثانية ، فرأى كأن الملَكَين نزلا وأعادا القول ، وقال أحدهما : إن الله - عز وجل - وَهَبَ لكل واحد من الستة مائة ألف .

ووقف الفضيل بن عياض رحمه الله [بعرفة] فنظر إلى نشيج الناس وبكائهم عشية عرفة فقال : أرأيتُم لو أن هؤلاء صاروا إلى رجل فسألوه دانقاً أكان يردُّهم ؟ قالوا : لا . قال : والله للمغفرةُ عند الله أهونُ من إجابة رجل لهم بدانق[٢] .

---

(١) جزءٌ من حديث أنس رضي الله عنه ، وقد أخرجه الطبراني في « الصغير » ١/٢٠٨ ، وأبويعلى كما في «المجمع » ٣/٢٥١ ، والحاكم في «المستدرك» ١/٤٦٥ .

(٢) أخرجه ابن الجوزي في « مثير العزم » ١/٢٥٠ .

والدَّانَق، والدَّانِق - بفتح النون وكسرها - : سدس الدرهم ، ويقال - أيضاً -: داناق [الصحاح، مادة : « دَ نَ ق »] .

وقال محمد بن الفضل بن عطية البخاري : كنا بعرفات والمسلمون في الدعاء والتضرّع إلى الله تعالى : فلما وجبت الشمس دفعنا من عرفات ، فقال لي كريِّي : يا أبا عبدالله ما ترُى يُصنَع بهؤلاء القوم؟ قال : قلت : أرجو . قال : ترجو ، ترجو !! فعظم ذلك ، حتى خشيتُ أني قد أُسقِطت ، ثم قال : والله لو أن هؤلاء ذهبوا إلى شر خلق الله لشُفِّعوا ، فكيف أرحم الراحمين ؟ لا ، بل غُفِرَ لهم البتّة . قال محمد بن الفضل : جمّالي أعلمُ مني .

ورُوِيَ أن سفيان الثوري وقف بعرفة ، فرأى فيها قوماً من أهل الكبائر والفجور معروفين ، فخطر على قلبه : أتُرى أن هؤلاء يُغفَر لهم؟ فنام ، فقيل له في المنام : يا أبا عبدالله ، عفونا أكثرُ من ذنوبهم ، قد غفرنا لهم كلّهم .

فهنيئاً لمن وصل يا منقطعين ، وسَعْداً لمن وَفَدَ على الله يا متخلّفين ، وفوزاً لمن تقرّب إليه يا قاعدين .

إخواني .. إن إخواننا وفدُ الله الكريم قد أناخوا ركائبهم بباب مولاهم في هذا اليوم العظيم ، يطلبون فضله الجسيم ، ويناجونه بما يجدُ كلٌّ منهم ويهيم ، فمنهم المستقيل من ذنوبه ، النادبُ على عيوبه ،

النادمُ على قبيح مكتوبه ، المنادي طالباً لعفو محبوبه شعراً :

بحرمة غربتي كم ذا الصدود ألا تحنُو عليَّ ألا تجود
سرورُ العيد قد عمّ النواحي وحزني في ازدياد ما يبيد
فإن كنتُ اقترفتُ خلال سوء فإني تبتُ ربي لا أعود

ومنهم : من أضنى الفراق كبده ، وأذاب الهجران جسده ، فهو ينشد وقد رفع إلى مولاه يده شعراً :

يا ممطر ناظر ومضنيَ كبدي يا ناءٍ وهو قاطنٌ في خَلَدي
هجرانُك والجفا أذابا جسدي أقبلتُ إليك تائباً خذ بيدي

ومنهم : من غلب عليه [شدة] الحياء ، فلم يرفع طرفه إلى السماء، وأسبل عينيه بالبكاء ، ذاكراً لخطيئاته ، قائلاً في مناجاته :

مولاي عفواً ، وإن عفوتُم يا سوأتا منك يا إلهي

ومنهم : من يقتلُه الخوف إذْ وقف حياءً مما جنى واقترف .

رُئيَ بعض العارفين واقفاً بعرفة ساكتاً ، قد ألجمته الهيبة عن الدعاء صامتاً ، فقيل له : ألا تدعو الله ؟ فقال : ثَمَّ وحشة . فقيل له : هذا يوم العفو عن الذنوب! فبسط يديه ليدعو فسقط ميتاً مع بسط يديه(١) .

---

(١) ذكر ذلك المحب الطبري في «القِرى» عن أبي الأديان، قال : كنت بالموقف =

وقد لذَّ في هواكُم وطاب لي لعلكم أن تنعشوني بنظرة

ومنهم : من يستحضر زلَلَه ، ويستذكر ما فعله ، لكنه يعلم أنه لابدَّ له من مولاه، وأنه لا يغفر الذنوب سواه .

ومنهم : من يطفحُ عليه سرور الرجاء ، ويتلذّذ بالتضرع والالتجاء، ويتيقن أنه واقف بباب الحبيب ، ومن وقف بباب الكريم لا يخيب :

وإني لأدعو الله أسأل فضله وأعلمُ أن الله يعفو ويغفر
لئن عظَّم الناس الذنوب فإنها وإن عظُمت في رحمة الله تصغر

ومنهم : من فضَحَه الشوق والقلق ، واتسع عليه الوَجْد والحرق :

أشتاق إلى الحبيب ، واشوقاهُ والحجبُ هو البلاء ، وابلواهُ
والعبدُ لذا تزايدتْ حُرقتُه إن لم أرَكم فيا شقا مسعاهُ

ومنهم : من اشتاق إلى لقاء مولاه ، فتملَّق إليه حين دعاه ، معترفاً بما أسلفه وَجَنَاه ، وأنه ليس في القلب سواه ، وليس يريد إلا رؤياه :

= فرأيتُ شاباً ..

يا حبيب القلوب من لي سواكا ارحم اليوم مذنباً قد أتاكا
أنت سُؤلي ومُنيتي وسروري قد أبى القلبُ أن يُحبَّ سواكا
يا مرادي وسيدي واعتمادي طال شوقي متى يكون لقاكا
ليس سُؤلي من الجِنان نعيماً غير أني أُريدها لأراكا

ومنهم : من استغرق في مناجاة المعبود ، وغاب شُغلاً بربه عن الوجود ، فالبدنُ حاضر والفؤاد مفقود :

ولقد جعلتُك في الفؤاد محدّثي ❖ وأبَحْتُ جسميَ من أراد جلوسي

ومنهم : من وصل إلى الحضرة فاتصل ، وعلى مراده من أشرف لذاته حصل ، فيا شرف ذلك المقام الذي ما سواه دونَ : ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [السجدة :١٧] .

إخواني : هذه بعض أحوال أهل الموقف في عرفات ، ألكُم حالٌ من هذه الحالات ؟ .

أفيكُم من حصل له بعض هذه المقامات ؟ .

أمنكُم من تشرّف لنيل هذه السعادات ؟

لقد سار وفد الله وقعدنا ، وقربُوا إلى جنابه وبعدنا ، وقُرِّبوا إلى حِماه وطُردنا، فإن كان لنا معهم نصيب بقلوبنا فُزنا – والله – وسَعِدنا :

يا سائرين إلى الأحبة بلِّغوا عني السلام فأنني معذور
قد عاقني وزري الثقيلُ وصدّني عنكم ، وقلبي عندكم مأسور

إخواني .. القاعد لعذر ثوى به ، شريك السائر في أجره وثوابه ، والمنقطع ببدنه عن رُفقة السائرين ، محسوبٌ بقلبه في جملة الوافدين .

قال رسول الله ﷺ لما رَجَع من غزوة تبوك وقرُبَ من المدينة : « إن بالمدينة أقواماً ما سِرتُم مسيراً ، ولا قطعتم وادياً إلا وهم معكم فيه » قالوا : يا رسول الله ، وهم بالمدينة ؟ قال : « وهم بالمدينة ، حبَسَهم العذر »(١) شعراً :

يا سائرين إلى البيت العتيق لقد سِرتُم جُسوماً وسرنا نحن أرواحا
إنا أقمنا على عُذر وقد رَحَلوا ومن أقام على عذر كمن راحا

هذا ، وربما سبق القاعد بقلبه ، السائر ببدنه في ركبه ، رأى بعضهم في المنام عشية عرفة قائلاً يقول : أتَرَى هذا الزحامَ على هذا الموقف ، فإنه لم يحجَّ منهم أحدٌ إلا رجلٌ تخلّف عن الموقف فحجَّ بهمَّته، فوُهِبَ له أهل الموقف(٢) .

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» ، كتاب المغازي ، حديث رقم (٤٤٢٣) .

(٢) رحم اللهُ الحافظَ ابن ناصرالدين، فليتَه ضَرَب صفحاً عن ذكر هذه الحكايات =

هذا من كرم الله الواسع ورحمته العامة ، وخيراته العظيمة .

خرّج ابن أبي الدنيا من طريق الصبّاح بن موسى ، عن أبي داود السبيعي القاصّ ، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا يبقى أحدٌ في يوم عرفة في قلبه مثقال ذرة من إيمان إلا غفر الله له » . فقال رجل : لأهل مُعرَّف يا رسول الله أم للناس عامة؟. قال : « بل للناس عامة »[1]. يعني : لمن وقف بعرفة ومن لم يقف بها .

وجاء بلفظ آخر عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ : « إن الله – عز وجل – ينظر إلى عباده يوم عرفة فلا يدَعُ أحداً في قلبه مثقال ذرة من الإيمان إلا غفر له » . قال : فقلت لابن عمر رضي الله

= والأبيات التي لا زِمام لها ولا خِطام ، وفيما صَحَّ من السنة وأقوال السلف الصالح ما يغني عن ذلك ، لا سيما وما ذكره – رحمه الله – يُشتمُّ منه رائحة التصوف، ولكن الأمانة تُوجِب أن نبقي على ما ذكره مع التعليق بما يناسب المقام . والله الموفق .

(١) أخرجه عبد بن حميد في « مسنده » (المنتخب رقم ٨٤٠) . وقال محققه : سنده ضعيف ، فيه الصباح بن موسى ، ترجمته في « الميزان » ، قال فيه : ليس بالقوي . وأبوداود السبيعي لم نقف له على ترجمة . اهـ .

عنهما : للناس جميعاً أو لأهل عرفة ؟ قال : للناس جميعاً .

[التعريف بغير عرفة] :

ولهذه المغفرة والرحمة تعرّض جماعة من السلف ، حيث كانوا يتشبهون بالحاج يوم عرفة في السنة التي لم يحجُّوا فيها ، ويرون فعل ذلك في المساجد ويسمى (التعريف) بغير عرفة[١]، جاء عن الحكم بن عتيبة قال : أولُ من عرَّف بالكوفة مصعب بن الزبير .

وحدَّث هشيم ، عن يونس ، عن الحسن قال : أول من عرَّف بالبصرة ابن عباس رضي الله عنهما ، وجاء عن قتادة ، عن الحسن نحوه[٢] .

وعن الحسن قال : أول ما عرَّف ابن عباس بالبصرة ، صَعِد المنبر فقرأ سورة البقرة ففسّرها حرفاً حرفاً ، وكان : مِثَجّاً يسيل

---

(١) انظر أحكام التعريف بغير عرفة : «مثير العزم الساكن» لابن الجوزي ٢٧١/١، « المجموع » للنووي ١١٦/٨-١١٧ ، « السنن الكبرى » للبيهقي ١١٧/٥-١١٨ ، « مصنف ابن أبي شيبة » - الجزء المفقود ٣١٠ ، « هداية السالك » لابن جماعة ١٠٣٧/٣ ، وعن حاشية محققه نقلتُ بعض المصادر السابقة ، «الحوادث والبدع » للطرطوشي ص١٢٦ ، « اقتضاء الصراط المستقيم » ٦٣٨/٢ ، « الباعث » لأبي شامة ص١١٧-١٢٣ .

(٢) أخرجه ابن الجوزي في « مثير العزم » ٢٧١/١ .

غَـرْباً . المثَجّ : السـائل الكثير ، وهو من الثجاج ، والغَرْب هنا : الدوام .

وقـال أبوعـوانـة : رأيتُ الحسن البصري يوم عرفة بعد العصر جلس فذكر الله ودعا ، واجتمع إليه الناس(١) .

وفي روايـة : رأيـت الحسـن البصـري خـرج يـوم عـرفة مـن المقصورة بعد العصر ، فقعد وعرَّف(١) .

وقـال أبوبكـر الأثـرم : سـألت أحمـد بـن حنـبل عـن الـتعريف فـي الأمصـار يجتمعون فـي المسـاجد يـوم عرفة ؟ فقال : أرجو أن لا يكون بـه بـأس ، قـد فعلـه غير واحـد : الحسـن ، وبكر ، وثابت ، ومحمد بن واسع ، كانوا يشهدون المسجد يوم عرفة(٢) .

وقـال عمـر بـن الـورد : قـال لـي عطـاء - يعـني الخراسـاني - إن استطعتَ أن تخلُو بنفسك عشية عرفة فافعل(٣) .

وكَرِهَ التعريفَ بغير عرفة جماعةٌ ، منهم : نافع ، وإبراهيم النخعي ،

---

(١) أخرجهما البيهقي في « سننه الكبرى » ١١٧/٥ .

(٢) أخرجه ابن الجوزي في « مثير العزم » ٢٧١/١ ، وانظر : «المغني مع الشرح » ٢٥٩/٢ .

(٣) «الحوادث والبدع » للطرطوشي ص١٢٧ .

والحكم ، وحمّاد ، ومالك ، وجعله بدعةً أبوبكرٍ الطُّرطوشي في كتابه «البدع»[١].

قال أبوزكريا النواوي : ولا شك أن من جعلها بدعةً لا يُلحقها بفاحشة البدع ، بل يخفِّف أمرها بالنسبة إلى غيرها . انتهى[٢] .

وإذا خرج التعريفُ بغير عرفات عن أن يكون بدعةً فاحشةً : التحق التحاقاً ما بالبدع الحسنة[٣] ، ويعضُده ما قدّمنا عن الحسن البصري رحمه الله أنه جلس يوم عرفة بعد العصر ، فذكر الله ودعا واجتمع إليه الناس ، فمن فعل ذلك فحَسَنٌ .

وليكُنْ من أهم الأدعية في هذا الوقت الشريف الأدعية المأثورة ، ومنها المقيَّد باليوم والمكان .

كما خرّج أبوالقاسم بن عساكر في « إملائه » في فضل يوم عرفة، عن جابر ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من مسلم يقف

---

(١) «الحوادث والبدع» ص١٢٦-١٢٨ ، وانظر : «البدع والنهي عنها» لابن وضّاح ص١٠٢-١٠٣ ، و «الباعث» لأبي شامة ص١١٩ .

(٢) « المجموع » ١١٧/٨ .

(٣) وهل هناك بدعة حسنة ؟؟ كيف وقد قال ﷺ : « كل بدعة ضلالة » .

عشية عرفة بالموقف ويستقبل القِبلة بوجهه ثم يقول : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمدُ وهو على كل شيء قدير مائة مرة ، ثم يقرأ : قل هو الله أحد مائة مرة ، ثم يقول : اللهم صلِّ على محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد» وعلينا معهم مائة مرة ، إلا قال الله تبارك وتعالى : يا ملائكتي : ما جزاء عبدي هذا ؟ سبّحني وهلّلني وكبّرني وعظّمني وعرّفني ، وأثنى عليَّ ، وصلى على نبيي ، إشهدوا ملائكتي أني قد غفرت له وشفعته في نفسه ، ولو سألني عبدي هذا لشفعته في أهل الموقف كلهم »[١] .

ومنها المأثور المطلَق ، كحديث أنس ﷺ قال : كان أكثرُ دعاء النبي ﷺ : « اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ، وقِنَا عذاب النار»[٢] .

وكحديثه أيضاً قال : مرَّ رسول الله ﷺ برجل وهو يقول : يا أرحم

---

(١) أخرجه البيهقي في « شعب الإيمان » برقم (٣٧٨٠) ، وابن عساكر في «فضل يوم عرفة» برقم ١٥ ، وضعَّف إسناده الحافظ ابن حجر في « قوة الحجاج » ص٤٤ .

(٢) أخرجه مسلم في « صحيحه » ، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، حديث رقم (٢٦) ، وفيه : « كان أكثر دعوةٍ يدعو بها » .

الراحمين ، [فقال له رسول الله ﷺ : « سَلْ ، فقد نظر الله إليك »[١] .

وجاء عن أبي أُمامة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ : « إن لله - عز وجل - ملَكَاً موكّلاً بمن يقول : يا أرحم الراحمين ، فمن قالها ثلاثاً قال له الـمَلَك : إن أرحم الراحمين قد أقبل إليك ، فاسألْ » .

فاسألوا الله من فضله ، فهو أرحم الراحمين ، وادعوه مخلصين له الدين ، الحمد لله رب العالمين ، وأنشد بعضهم شعراً :

اعفُ عني وأقِلني عثرتي ... يا عياذي لُمُلّمات الزمنِ

لا تُعاقبني فقد عاقبني ... ندمٌ أقلقَ روحي في البدنِ

لا تُطيّر وسَنَاً عن مُقلة ... أنت أهديتَ لها طيب الوسنِ

إن تُؤاخذني فمن ذا أرتجي ... وإذا لم تعفُ عن ذنبي فمن ؟

هذا آخر الجزء ، والحمد لله رب العالمين حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده .

---

(١) أخرجه الحاكم في « المستدرك » ١/٥٤٤ ، وأعقبه بما يدل على ضعفه بقوله « الفضل بن عيسى هو الرقاشي ، وأخشى أن يكون عمه يزيد بن أبان » ثم ذكر له شاهداً من حديث أبي أمامة الباهلي .

لكن الذهبي قال عن حديث أنس « لم يصح » ، وعن حديث أبي أمامة : «فضال ليس بشيء» . اهـ . وهو يشير إلى فضال بن جبير أحد رجال إسناده .

علَّقه مؤلّفه في ليلة الجمعة « ليلة عرفة » سنة (٨٢١هـ) ، وكتب سنة (٨٨٩هـ) في يوم ثاني عشر محرمها ، والله أعلم .

وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة يوم الاثنين المبارك لست عشرة خلت من شهر ذي القعدة الحرام سنة (١٣٠٣هـ) على يد كاتبها الفقير الحقير إلى الله تعالى جاد الله بن المرحوم محمد بدوي . غفر الله له ولوالديه وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات ، آمين يا رب العالمين ، آمين ، آمين ، آمين .

* * *

---

* ويقول المعتني به الفقير إلى ربه/ راشد بن عامر بن عبدالله الغفيلي :

انتهيتُ من التعليق عليه وتخريج ما تيسّر من أحاديثه وآثاره في مجالسَ آخرها ليلة الأربعاء لثمانٍ مضين من شهر رجب الحرام من عام اثنين وعشرين وأربعمائة وألف للهجرة .. والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

الفهارس

وتتضمن :

فهرست الأحاديث

فهرست الموضوعات

***

فهرست الأحاديث

❋ ❋ ❋

فهرست الموضوعات